مخطوط رقم	3479 م.ك	الموضوع	تراجم
العنوان	مناقب الامام الشافعي (ط)		
المؤلف	الرازي ; فخر الدين محمد بن عمر ـ 606 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	850 هـ		
إسم الناسخ	محمد بن محمد بن محمد بن حماد الشافعي العبدري الحموي		
نوع الخط	نسخ معتاد متصل	عدد الأوراق	95
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

START

PARTS OF THIS MANUSCRIPT ARE TIGHTLY BOUND AND FURTHER PRESSURE WOULD CAUSE DAMAGE.

JEWISH NATIONAL UNIVERSITY
LIBRARY
Ms. 3479.

كتاب ارشاد الطالبين الى المنهج القويم
في بيان مناقب الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه
وارضاه

تأليف الامام ابي عبد الله محمد بن
عمر بن الحسين الرازي
الشافعي رضي الله
عنه وارضاه

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اسألك برحمتك ورضوانك

الشيخ الامام الكبير الهمام العلامة فخر الملة والدين قامع المبتدعة

والملحدين مقتدى الائمة مفتي الامة ابو عبد الله محمد

ابن الحسين الرازي الشافعي سقى الله ثراه مرغب الرحمة

في تصنيفه الذي وسمه بارشاد الطالبين الى المنهج القويم

الحمد لله الذي لا خالق للاشياء الا هو ولا رازق الا هو

ولا تحت ملكه ولا هو الا هو وان كل شيء هالك الا وجهه

لا اله الا هو وان ملكه هو وان عمت الله بصر لا كاشف الا هو

وان قلت كيف قدرته فلك هو الذي يصورك في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو

وان قلت كيف ملكه فلك هو الذي بيده مفاتيح العلم لا يعلمها الا هو وان قلت

كيف حياته فلك هو الحي لا اله الا هو وان قلت كيف تدبيره فلك هو الذي لا تدرع ما

مع الله الها آخر لا اله الا هو وان قلت كيف هلاك ذلك فلك هو الذي

المشرق والمغرب لا اله الا هو وان قلت كيف جنوده فلك وما يعلم جنود

ربك الا هو وان قلت كيف احسانه فلك ليس الله بكم رؤف وان قلت

كيف لطفه فلك لرسوله الكريم ولاوليائه الذين دعوا على بصيرة

والعشي يريدون وجهه وان قلت كيف عزته قلت ما قدروا الله

حق قدره والارض جميعا قبضته وان قلت كيف سبحات وجهه

حصرته فلك لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء

وان قلت انا عاجزون عن سبيل اطلب عفوه فلك ليس الا الى ربك وانت الله

يا رب الخلق فلك اذكروني اذكركم فلك الصلاة تسبيحي وتسبيحي تحميدي

رب العالمين لا شريك له وان قلت كثرت سيئاتي فلك ان رحمتي وسعت كل شيء

فلك الموت شديد الحساب دنى الطول لا اله الا هو

الحمد لله على سيدنا المشرف بانه عبده ورسوله والمكرم بان

شفاعته مقبولة عنده وعلى اله واصحابه وسلم تسليما

اما بعد فهذا سالني جماعة من افاضل الاصحاب واكابر

الاحباب ان اصنف كلاما مختصرا ملخصا في

المطلب رضي الله عنه وفي ترجيح مذهبه فصنفت هذا المختصر

ارشاد الطالبين الى المنهج القويم وهداية لهم الى الصراط المستقيم

وسئلت الله تعالى ان يجعله سببا للنفع في الدارين والسعادة في

المنزلين انه خير موفق ومعين وبالاسعاف جدير وقمين

والكلام في هذا الكتاب مرتب على اقسام اربعة

القسم الاول في شرح احواله على سبيل التاريخ وهو ثلاثة ابواب

الباب الاول في شرح نسبه وشرفه وما يتعلق به اعلم ان اسمه رضي الله عنه

كان مطلبيا من جهة الاب وهاشميا من جهة امهات الاجداد

وازديا من جهة امه خاصة للغاية الاتي يبارك كونه مطلبيا

من جهة الاب فنقول انه ابو عبد الله محمد بن ادريس العباس

بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم

ابن المطلب بن عبد مناف ونسبه ينتهي بنسبه صلى الله عليه وسلم

عبد الا انتهاء الى عبد مناف واعلم ان السائب بن عبيد

اسر يوم بدر واسلم وكان شبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الصورة والخلقة روى انه صلى الله عليه وسلم لما اتى بالاسارى

ويعه العباس قال للسائب هذا اخي وانا اخوه قال السائب

صحابي وعبد الله بن السائب اخو شافع بن السائب الصحابي

وجده الخطب تاريخ بعد ادعى الخطب الطويل انه قال

سامع من الشافعي يخلف الله السامي لقي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو متزعزع واذا الشافعي صاحب راية الهاشميين قال
أسر في نفسه ثم اسلم فعلم انه لم تسلم قبل اعطاء الفداء
فقال ما كنا احرم المؤمن ما لم نحرمه في ثم وطعن الحرباني
وهو معه من معها الحنفية في هذا النسب وقال اصحاب مالك
لا يسلمون نسب الشافعي الى عمر لان الشافعي كان مولى لابي لهب وقطع
من عمر ان يحمله من مولى خريس وامتنع قطعا من عمر ذلك فجعل
على هذا القدر يقول الشافعي من الموالي لا من قريش والجواب
ذكره هذا الحافل المتعصب باطل ويدل عليه وجوه الاول انه قد ثبت
بالتواتر ان الشافعي كان يفتخر بهذا النسب ويسامي به وان ابا كان جدا
معتبرا رفيع القدر عالي الدرجة وثبت بالتواتر انه كان اكثر علماء عصره
كانوا يحمدونه لاسيما اصحاب مالك الموالي حسده نسبه ان طعن
في الفهم وقدح في صحة اموالهم فلو كان ما ذكره لهذا المتعصب
الجاهل صحيحا لامتنع في مجاري العادة سكوتهم عن رد ذلك الطعن
ولو ذكروا ذلك الطعن لاشتهر ولوصل الى النقل وحيث لم ينقل احد
من المؤرخين كانوا معاصرين له معي ايهم فالواد لك سمعنا ان احد الطعن
بالجهل ويدل الدليل يعلم علما ان القرآن لم يعارض وان شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم ما تستحق ان تحمل الى حضرة رحمة الله
الواحد الواحد فيما تعم به البلوى مردود قال الله تعالى وصبرا لحكم ربك
ان تصبر حتى ان البيتا ان الدواعي متوفرة على نقله وهذا الطاعن كان
على بد لسان حسده فكان رجحة ان لا يسمى هذا الاصل وما بين
بان الطعن لو كان له اصل لكانت الدواعي في عامة الوقوف على افشائه
لم يذكر احد بعد الطعن الا هذا الجاهل علمنا انه كذب مفترى
انوجه الثاني ان المخالف يطلع على حكم الشافعي ما
حضر عند الرشيد وكان الرشيد على علم باوضاع العلوم والحروج

ذكر ان الرجل الذي له طايفة من اتباع الاعمام وطايفة اخرى والكل
الطايفة الاولى تستعبده وتستخدمه والطايفة الاخرى
يكرمونه ولا يحطمونه الاحطاب في الحطم وانه يحب الطايفة الثانية
اكثر مما يحب الطايفة الاولى ثم قال فهذا مثلي مع علي وامير المؤمنين
ومع العلوية فالشافعي لما ادعى هذا النسب حصل الرشيد
على حال كونه في غاية الخوف والحزن فدل ذلك على ان ذلك النسب
عنده ظهور كالشمس الطالعة الوجه السالم الاعمى الحاسد
بعد واعلم صحة هذا النسب قال محمد اسمعيل البخاري الحافظ
الكبير عند ذكر الشافعي محمد ادريس العباس بن شافع
القرشي وقال مسلم بن الحجاج عبد الله بن العباس بن شافع
مكة وهو اخو شافع من اب جد محمد بن ادريس قلت ولا
نزاع ان عبد الله من الشافعي كان من بني المطلب وكان داود
من علماء الاصفهاني اذا ذكر مولا للشافعي وقد اقول
مطلبيا الذي ناد على الناس بدعته وقهرهم بادلته
بشهامته وظهر عليهم بديانته التي في دينه الفتح في جنته الفاضل
في نقله المتمسك بكتاب ربه المقتدي بسنة رسوله الماجد
لاثار اهل البيت الذاهب بكبرهم الطامس لشرهم جنى
اصبحوا كما قال الله تعالى فاصبحوا تذروه الرياح وكان
الاستاذ ابو منصور البغدادي عن ابي الفرج الباقلاني واسمعيل
ابن اسحاق القاضي وكانا من اكابر المالكية انهما صنفا في الرد
على الشافعي كما ورد كرامي كتابهما نسب الشافعي من بني المطلب
وافتخارهم بانتسابه الى احد اصحاب مالك وحكى عن بعض اصحاب مالك
وكان من اجل اصحاب مالك انه صنف كتابا في فضايل مالك في
وذكر فيه وافتخر بمالكيته واعلم ان الحجازيين كانوا يرون
اقدم على هذا البهتان لان النار على الجيش كانوا يرون الموالي
الا انهم احلس في ايمانهم كانوا يرون الموالي اعوانا في
والنصرة وطالبوا بدمائهم في هذا الباب قال الله تعالى
ذلك انهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب
الله باخوانهم والله معهم ولو كره الكافرون

هو مناف الشافعي

كان هاشم من جمهم امهات احداده وقال الحاكم
ابو عبد الله الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين السعدي الخطيب
صاحب تاريخ بغداد اما الشافعي ولده هاشم بن عبد مناف
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات وذلك لان
ام الشافعي هي الشفا بنت الازرق بن هاشم بن عبد مناف
وام الشافعي خليده بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
وام عبد يزيد الشفا بنت هاشم بن عبد مناف وذلك ان
المطلب زوج ابنه هاشم ابنة عمه هاشم بن عبد مناف فولدت له
له عبد يزيد فالسائب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الشفا
بنت هاشم بن عبد مناف اخت عبد المطلب عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم والسائب قال في الشافعي انه كان يقول امير المؤمنين
علي بن ابي طالب اسمي وابن خالتي اسماكونه ابن عم له فظاهر
واما انه ابن خالته فلما ذكرنا ان ام السائب بن عبيد
جد الشافعي الشفا بنت الازرق بن هاشم بن عبد مناف وام
عبيد هذه المرأة هي خليدة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف فعلى
هذا ام علي بن ابي طالب ان اسد بن عبيد بن عبد يزيد
جد الشافعي يكون على بن ابي طالب ابن خاله الشافعي لمعنى انه
ابن خاله ام جده
نسب الشافعي من جهة الام بعضه مولد الاول وهو قول الشافعي
رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ وهو ان ام الشافعي فاطمة
بنت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب والشافعي هو محمد
ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب وهو الذي
قال الاشعث ابن قيس الكندي للنبي صلى الله عليه وسلم يريد
اشرف نسبت لهذا الاحياص من كندة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نسبت لهذا الاحياص من كندة فقد انتسب
اسلم الى عبد الكتب الذي حناه تعبد الاشراف والسفهاء من
عبيد الاولين الذي كان له ابنا اربعة هاشم وامية
عبد شمس والمطلب

والمطلب وهو جد الشافعي وعبد شمس وهو جد عثمان بن عفان
وقيل وهو جد حبيب بن عبد شمس وكان هاشم والمطلب
متناصرين وكانت بين هاشم والمطلب بن عبد شمس ضغائن
حصوه شديده ومن المشهور قول الناس صدأ فؤه وضغائن
الآباء قرابة الابناء قال حصل بين هاشم والمطلب الاخوه وسماه
من جهة النسب والاخوه ايضا من جهة المحبة والنصرة
بقي ذكر الاولاد فلاجرم كان الشافعي مخصوصا بزيد الاول
لنصرة دين محمد صلى الله عليه وسلم الوجب الباقي من تشتيت
ماذكرناه وكان لهاشم بن عبد مناف تزوج امراه من
النجار بالمدينة فولدت له شيبة الحمد جد رسول الله صلى الله
ثم توفي هاشم وبقي شيبة مع امه فلما ترعرع خرج اليه
المطلب بن عبد مناف واخذه من امه وجاء به الى مكة
وهو مردف على راحلته فظنوا انه عبده فسماه عبد المطلب
فغلبه به فغلب عليه هذا الاسم ثم ان المطلب عرض انه
ابن اخيه ثم اسلم وقام بامره فسمت ان المطلب جد
الشافعي كان ناصرا لهاشم ومربيا لعبد المطلب ولاشتمال
تلك التربيه الى حيث اشتهر بكونه عبد المطلب ولاشتمال
انه حق عظيم ودرجه عاليه في التربيه قال الله تعالى
اوصيت ان موسى كان ناصرا لمحمد عليه السلام ولذلك
ولذلك لقبوا الشافعي بناصر الحديث حتى كان بعض
الاولاد الى الاولاد كنسبه الاجداد الى الاجداد
الوجه الثالث روى محمد بن سعد بسنده عن ابي امامة قسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذوي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب
مشيت انا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء اخوتك
بنو هاشم لا ننكر فضلهم لان الله تعالى جعلك منهم افرأيت ما
اعطيت بني المطلب وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة
فقال عليه السلام انهم لم يفارقونا في جاهليه ولا اسلام وانما بنو هاشم
وبنو المطلب شيء واحد كنفس واحدة

بدر واحد احدهما الاخرى واعلم انهم
انما قال بخس وبنو المطلب شئ واحد لو جهين احدهما
ما ذكرناه ان المطلب كان ناصرا لهاشم واما عبد شمس ونوفل
فكانا يعاديان هاشما وكان هذا النوع من المواصلة حاصلا
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين المطلب والثاني ان الله تعالى لما
بعثه صلى الله عليه وسلم بالرسالة اذاه بنو اعبد شمس
وبنو نوفل واما بنو هاشم وبنو المطلب فقاموا بنصرته
وبالذب عنه فلهذين الوجهين قال النبي صلى الله عليه وسلم
نحن وبنو المطلب شئ واحد اعرف هذا فنقول
انه يتفرع على هذا الاصل وجوه من الشرف والتفقه
الاول ان سهم ذوي القربى مصروف الى بني المطلب كما انه
مصروف الى بني هاشم واما بنو اعبد شمس وبنو نوفل
فهم محرومون منه والشافعي لما كان مطلبيا كان له حق
في سهم ذوي القربى الثاني ان الصدقات كانت محرمة
على بني المطلب كما كانت محرمة على بني هاشم وهذا التحريم
انما كان بسبب الاحتجاز وكان الشافعي داخلا في هذا الاعزاز
الثالث ان خمس الخمس ذوي القربى وحرم اخذ الصدقات
لما كانا مخصوصين بآل محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الحكام
حملوا بني المطلب على وجوب القطع بانهم من آل محمد فلهذا السبب
اختلفوا في يسر آل محمد منهم من فسره بكل من كان على دين محمد
وشرعه وعلى التقدير ان الشافعي من آل محمد عليه السلام وكان
داخلا في قولنا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولما كان لا يؤمن
ان محمدا وجب اندراجه على الآل ولا شك ان مالكا وان احسن
ليس كذلك فكان هذا النوع من الشرف حاصلا له وغير حاصل
لسائر المجتهدين

الباب الثاني في حكم احواله من ابتدا عمره الى وقت وفاته على سبيل الاختصار

اتفقوا على انه ولد سنة خمسين وماية وهي السنة التي مات فيها ابو حنيفة
ومنهم من قال انه ولد يوم مات ابو حنيفة والحافظ ابو نعيم في هذا السند باليوم لم اجده الا في بعض الروايات اما التقييد بالعام

بالعام فانه مشهور بين اهل التواريخ وتوفي عند العتمة الاخيرة
ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة بعد العصر ويقال اخر يوم من رجب
سنة اربع وماية وكان عمره اثنتين وخمسين سنة قال الربيع لما
انصرفنا من جنازته رأينا الهلال شعبان ودفن بمقبرة الخيزران
المعظمي في مقبرة القرشيين بن قبور بني هند الحكم قال
الربيع رأيته في المنام قبل موت الشافعي بايام ان آدم صلوات الله
عليه مات ويريد ان يخرج من الجنة فلما اصبحت سألت بعض
اهل العلم عنه فقال يموت اعلم اهل الارض لا اله الا الله تعالى قال
وعلم آدم الاسماء كلها فما كان الا يسيرا حتى مات الشافعي رضي الله
واما خلقته فقالوا انه كان خلاطا الا حسن الخلق محببا
الى الناس نضيف الثياب فصيح اللسان شديد الفهامة
كثير الاحسان الى الخلق وكان يستعمل الخضاب بالحمرة لقول
النبي صلى الله عليه وسلم ان لشاكم هذا صلاح لسانه فبلغ الغاية
فلا جرم كان في غاية القدرة على الكلام ونهاية الفصاحة
وانه مرض في اخر عمره واستلقى على ظهره بالكلية الا حتى يتناول
خلقه وكان ينزل منه الدم وهو لا يتحرك ممتثلا
ثوبه وخفه وشرجه ثم قويت العلة حتى تعذر عليه الراس
ووضعوا الطست تحته ولما عرف الشافعي انه قال لاصحابه
بقدره وتقلبت الى معدة وانا ابن ستين وهذه احدى
ولدت الهم فاشتد امي على الضيعة وبالله التوفيق فاقل فتقول
مثلام فاني اخاف ان تغلب على تشبك فجعلت تبكي فقلت
فقدمتها وانا يومئذ ابن عشرين وصرت الى تشبب لي
وجعل اهل العلم يسئلوني لا تشتغل بهذا واقبل على ما ينفعك
الا ان الله جعل لذيذ العلم وكلمت همني في شيب الرمي
والعلم صرف في الرمي حيث كنت اصبح عشرة
ثم شغلت في العلم فما بلغت اضرب عند كرلة احكامه
انتدب الله في العلم اكثر منك في الرمي ورد محمد عند احكامه
الرام البيا في لما حلت
وانقض ثم وقعت في كل بلده شظيه فعالج المعروف الله

عالم عصره وقال الشافعي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال يا غلام مر أبا عبد الله يغسل يديه بالخل ويمسح فاه بالملح
ففعلت ما أمرني به فمسح يده على فمه فتحت في فمي فقام من عند
النبي صلى الله عليه وسلم فما نوت منه واحدة من ريقه فتحت في فمي
على لساني وفمي وشفتي وقال امض بارك الله فيك
وقال ابصار الشافعي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ان ابني
يمكه في المنام رحلا فقال يا محمد قم الناس في المسجد
الحرام فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس يعلمهم فدنوت منه
فقلت علمني فاخرج لي بزاقا من فيه فاعطاني وقال
هذا لك وقال الشافعي وكان هذا لي معجزا فعرضت الرؤيا
فقال انك تصير اماما في العلم وتكون على السنة لان
امام المسجد الحرام افضل الائمة كلاما واما الميزان
فانك تعلم جميع الشيء في نقد وقال ايضا رأيت عيسى
على رأسي طالبا بحرم الله وجهه في النوم فسلم علي وصافحني
وخلع خاتمه وجعله في اصبعي وكان لي عم فعبرت
الى فقال اما مصافحتك لعلي بن ابي طالب فهي امان لك
من العذاب واما انه خلع خاتمه وجعله في اصبعك فيبلغ
اسمك ما بلغ اسمه على في المشرق والمغرب وذكروا
ان الشافعي كان اول الامر فقيرا ولما سلموه الى المكتب
ما كانوا يجدون اجرة المعلم وكان المعلم يقصر في التعليم الا ان
المعلم كان كلما اعلم صبيانه شيئا كان الشافعي يسمعه فكان الصبي
اذا قام المعلم من مقامه اخذ الشافعي يعلم الصبيان كل الذي
سمعه المعلم وراى الشافعي كثرة امر الصبيان اكثر من الاجرة
التي يعطاها منه فترك طلب الاجرة واستمر على هذه الاحوال
حتى يعلم القرآن لمن سمع سنين وقال الشافعي لما ختمت القرآن
دخلت المسجد وكنت اجالس العلماء واحفظ الحديث والمسئلة
وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف وكنت فقيرا بحيث ما كنت
امكنني ما اشتري به القراطيس فكنت لحد العظم فاكتب فيه
واشويه

واستوهب الظهور من اهل الدواوين واكتب فيها ونعل الرسم
ان سليمان الشافعي كان تقي وله خمس عشرة سنة وقال
عبد الله بن الزبير الحميدي قال مسلم بن خالد الزنجي أفت
يا ابا عبد الله فقد آن لك ان تفتي وكان الشافعي محمد
دون عشرين سنة واعلم ان الشافعي اول من تكلم على مسائل
ابن خالد تم في اثناء الامر وصل اليه الخبر بان مالك بن انس
امام المسلمين وتبدهم قال الشافعي فوقع في قلبي الهيبة
الله فاستقرت المواهب من رحل بمكة وحفظته ثم دخلت
والى مكة فاخذت كتابه الى والى المدينة والى مالك بن
انس وحملت المدينة وبلغت الكتاب فقال والى المدينة
ما فتى لو كلفني المشي من حوف الكتيبة الى حوف حمير
لاجلا حاجبا كان اهون علي من المشي الى باب مالك فعلت ان
راى الامير ان يحضره فقال فيهات ليتنا اذا ركبنا اليه
ووقفنا على بابه كثيرا فتح لنا الباب فاركب ودخلت
معه الى دار مالك فتقدم رجل وقرع الباب وخرجت الينا
جارية سوداء فقال لها الامير قولي لمولاك أني بالباب
فدخلت الجارية وابطأت ثم خرجت وقالت ان مولاي يقول
ان كان كل مسئلة قارفعها في رقعة حتى يخرج الكل الجواب
وان كان المحبي لمهمة آخر فقد عرفت يوم المجلس ما تصرف
فقال لها قولي له ان محمد بن ادريس الشافعي بمكة في مهم
وفي يدها كرسي فوضعته فاذا مالك شيخ طوال وخرج وجلس
المهابة وهو متنطيلس ودفع الوالي الكتاب اليه فلما بلغ الى قوله
ان محمد بن ادريس الشافعي من امره ومن حاله كذا وكذا
الكتاب من يده وقال سبحان الله صار علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحمل بطلب الوساخ قال الشافعي فتقدمت الله
فقلت اصلحك الله اني رجل مطلبي من حالي ومن قصتي كذا وكذا
فلما سمع كلامي نظر الي وكان ابيض الرأس واللحية فقال لي ما اسمك

ابو بكر الاشم معال دكل متعلم وسالوه عن بشر المريسي معالله
د الشعاب وسالوه عن الشافعي معالله ما اعلم من
الشافعي وانما انزلني معالله لو وزن عقل الشافعي
بنصف عقل اهل الارض لرجح وقال لو رايتم الشافعي
لقلتم ما كثيه ليست من صناعته والله ارايته كان
اكثر من كتبه وامّا ابو زرعه الرازي فانه قال عن سعيد
ابن عمرو البرذعي انه قال ورد الري وحملت الي ابي زرعه
فقلت له ابا زرعه سمعت احمد بن حنبل يقول
ما علمت احدا اعظم منة على الاسلام في زمن من الشافعي
فقال ابو زرعه صدق واحمد حنبل ما اعلم احدا اعظم
منة على الاسلام في زمن الشافعي ولا احد اذب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشافعي ولا احدا كشف
سوات القوم مثل ما كشف الشافعي واما ابو حاتم
الرازي فكان يقول لو ناظر الشافعي لكان اصحابه الحديث عمي
واعلم ان ثنا العلماء على الامام الشافعي اكثر من ان
يحيط به الحصر وبحر بدكر البعض منهم له وثنائهم
عليه فنقول اتفق الناس كلهم قديما وحديثا من اصحاب
الحديث واصحاب الراي ما اصحاب الحديث فما زالوا
حافظين لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انهم كانوا
عاجزين عن النظر والجدل وكما اورد عليهم احد من اصحاب
الراي شيا لا واستكالا يقوا على جوابه عاجزين متحيرين
واما اصحاب الراي فانهم كانوا اصحاب النظر والجدل الا انهم
كانوا قاصرين عن معرفة الاثار والسنن وما كان الشافعي فانه كان
عارفا متقنا لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم محيطا بمعانيها وكان
عارفا بما دراب النظر والجدل قويا فيه وكان يقطع الخصم ان قادرا
على قهر الخصوم فاخذ في ثم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكل مراد عليه شيا الا اجابه عنه باحوه شافيه كافيه
فانقطع بسببه استبلاء اهل الراي على اصحاب الحديث وذهب
فقههم وتخلص بسببه اصحاب الحديث من شبهات اصحاب
الراي فلهذا السبب اطلقت الالسنة على حمد الشافعي والثناء
عليه واتفاقهم على ما كان السلف والائمة من الحجاز والشام

مثل الشافعي في العلماء ... مثل البدر في نجوم السماء
كان والله معدن العلم ... وسيد الناس افقه الفقهاء
اقتدى بالنجم حسن فوز ... واقام السوار للسفهاء

الفصل السادس عشر في ذكر اصحاب مالك الى
روي انه لما وضح ان امر الشافعي كما بلغ اصحاب مالك الى
السلطان فالتمسوا منه اخراج الشافعي عن البلد فاجابهم
الله وذهب القرشيون والهاشميون الى السلطان وكلموه
فيه فابى عليهم وقال هو الافضل هو الاقدر هو واخاف الفتنة
ثم انه اجل الشافعي ثلاثة ايام على ان يخرج من البلد فلما كانت
الليلة الثالثة مات الوالي فجاءه كتاب امره ان لا يتعرض
لاحوال اصحابه اما البويطي فقال الربيع كان له من
الشافعي منزلة وكان الرجل اذا سال الشافعي عن مسالة
فتقول سل ابا يعقوب فاذا اجابه يقول هو كما قال
ثم قال الربيع ما رايت احدا انزع للحجة من كتاب الله تعالى
من ابي يعقوب وقال الشافعي يا ابا يعقوب اما انت
فستموت حديدا وكان الامر كما قال يوسف دعى الى القول
بخلق القران فامتنع منه وقيد وحمل قيده الى العراق
وحبس حتى مات قال فكان السجن اذا سمع الاذان قام
ولبس ثيابه وتقدم الى باب السجن فيقال له ارجع عافاك
الله ويقول اللهم انك تعلم اني قد اجبت ولما مرض الشافعي
مرضه الذي توفي فيه جاء محمد عبد الله بن عبد الحكم بنا ليزوره
فوجد البويطي في مجلس الشافعي فجاء الى الشافعي يقول
ليس احق بمجلسي من يوسف بن يحيى البويطي ولست احد من
اصحابي اعلى منه فمن شاء فليجالس ومن شاء فليذهب
فانتقل محمد عبد الحكم وانتقل الى مجلس البويطي وهو
من كبار اصحاب الشافعي وهذا يدل على ان الامر الى الدعي احلى
القرار فامتنع منه فقتلوه الى العراق وحبسوه في
السجن مع القيد الى ان مات وكان يحيى وجعل هذا الواقعة

قام بالمدينة على مذهب الشافعي ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى
المزني وسئل البويطي عن سماع المزني وقال كان صبيا
صغيرا ومات المزني سنة اربع وستين ومائتين

اعلم انه
لما جاء الشافعي الى العراق دخل ببلاد وكان في رجله
حديد لانه كان من اصحاب عبد الله بن الحسن برهة من
الدهر طالب وكان ذلك لبلاء الا بين لعشر خلون
من شعبان سنة اربع وثمانين ومائة وحد كان الوقت
كان ابو يوسف على قضاء القضاة ومحمد الحسن على الطالع
فدخلا على الرشيد فقال محمد الحسن الحمد لله الذي مكنك في
البلاد وملكك رقاب العباد من كل باغ وعاند الحمد لله يوم
المعاد ولا نالك مسموعا ومطاعا فقد علمت الذي عوقبوا لظلمهم
امر الله فلم كان هو ان الشر مه من اصحاب عبد الله
ابن الحسن اجتمعوا وفيهم واحد نبوب عن الكل يقال له
ابو ادريس يزعم ان هذا الامر احق منك وتدعي من العلم
ما لم يبلغه ستة ولا يشهد له بذلك قدم وله لسان ورواية
وسيخلق بلسانه وتاخانق على الدولة منه فكان الله
مهما نكفاه فقال عشر انكم امسكل فقال الرشيد لابي يوسف
يا يعقوب كيف الامر فقال ابو يوسف محمد صادق فيما قال
ثم امر بالشافعي فادخل على الرشيد مقيدا ورمى القوم ابصارهم
الله فقال الشافعي السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله
وبركاته فقال الرشيد وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
بدا ان تستم لم تزل بخير ما منها وردد ما فرايض فامض بذاتها
ومن المحبة لك تتعلم في مجلسي بغير امري فقال الشافعي ان الله
قال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وهو الذي اراد ان يعدني فيعد ملكني
ما ارضه وامنني بعد خوفي يا امير المومنين حدثني مالك لا تقبل قول
صبرا

صبرا ولا تنكد يهم اذا اقاموا لديك عذرا فقال الرشيد هو
كذلك فاعذر بعد ما ظهر ان صاحبك المباغي عليها واتبعه
الاراذل لون كنت تبتسالهم فقال الشافعي كما استطفق
فسأتكلم على العدل فقال الرشيد تكلم الكلام مع ثقل الحديد
صعب قال فحدث على بغلة مرديني بركب على ويمشي
بكسيرة اباي عبد ابا بكر واصحت عن يسري واي كاشيم
الاخرى عبد العليا فدى لشقي والله غني حسد
فقال للغلام ياسراج فك عنه فاخذ ما في قدميه من الحديد
فحنا الشافعي على ركبتيه وقال يا امير المومنين والله لان
يحشرني الله تحت لوائه عبد الله بن الحسن ولهو كما علمت
وشيخ قرابة لا يميل عند احلاف الاراء احب الي والي
كل مسلم من ان يحشرني الله تحت رايه قطري بن الفجاءة المازني
الخارجي وكان الرشيد منحنيا فاستوى جالسا وقال صدقت
وبررت لان تكون تحت رايه رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير من ان يكون تحت رايه رجل حاك حظني ولكن
ما احتمل على ان اقبل منكم قال فقرا الشافعي
ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وهو ما حكاه فصيحا ثم قال حاشا لله ان اقول ذلك
لهذا اكمل المبلغ وفشق واثم ان لي يا امير المومنين من
الاسلام وذمه النسب وكفى بهما وسيلة صحيح ان اخذ
مادب الله ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الادب
عرضه الحاجي عن امنيته وقال فتحلل وجه لفرحته وقال
ليفرح عنك فانا راعي حق قرابتك وعلمك وامره بالتعود فقال
تبقى علمك بكتاب وانه اولى الاشياء ان يبتدا به فقال
السامع عن اي كتاب الله تسالني قال الله تعالى انزل كتابا
كثيرة وعلى الانبيا والدين كلهم عن الرايس
يوسف مصحفه ابو هذا الفصل من هذه الحكاية مشوشا
للكلي في كتاب الكشاف للزمخشري الخوارزمي الاصل
تعالى اما
ادم خمس صحيفة وعلى شيث عشرين وعلى ادريس ثلثين
وعلى ابراهيم عشر وانزل التورات على موسى والزبور على
داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد عليه السلام والذي
الى سوف لهذه الحكاية فقال الشافعي رحم الله في القرآن

كل ما يسأل الكتب والله تعالى تبيانا لكل شيء ولقد وضع
المفيد في كتاب احكمه آياته ثم فصله وقال الرشيد
احب ان يعصل لكني ايا سائلا عن كتاب الله المنزل
على اسر عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السامع علوم
القرآن كثيرة تسألني عن محكمه او متشابهه او ناسخه او
ناخره او عن ماسي او منسوخه او عما نزلت ليلا او نهارا او
حكمه او عما نزلت حكمه واريد بلاوته او عما ضرب الله مثلا
او عما جعله اعتبارا او عن اخباره او عن احكامه او مكيه
او مدنيه او ليليه او نهاريه او سفريه او حضريه او نفس
وصيه او تشويه سفر او بطائر فلا اعرابه او وجوه
قرائته او عدد حروفه او معاني لغاته او عدد اياته فقال
ما ان السائل عن تعديد هذه العلوم حتى عد ثلاثة وسبعين نوعا
من انواع علوم القرآن فقال السامع لقد اوعيت من القرآن شيئا
علما عظيما فقال السامع المحمد لله على العالم كالتاج
على الدرقب الابريز قال السيد لست نظرك
استه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشامع اجل العرف
منها ماخرج على وجه الاعجاب ولا يجوز تركه وما خرج على
وجه الحظر ولا يجوز فعله وما خرج على وجه الخاص فلا
يسأل عنه غيره وما خرج على وجه العموم وصدر من غير
وما خرج جوابا عن سؤال السائل فليس بعض العموم سعاله وما
خرج منه عليه السلام ابتداء لازدحام العلوم في صدره
يسدر به غيره وما نقض به الرسول فلا يقدر به غيره
فقال السيد اخذت النسب يا شافعي فاشرح لي شيئا من علوم
الله عليه وسلم فوصف كل قسم في مكانه فقال
السامع لك ما شرح فضل الله عليك وعلى
برسول الله وبك فقال السيد كيف نظرك في العربية قال
السامع هي عندي انا طباعنا بها تعلمت والسنتنا بها
جرت ولعلي لثت وما اعرف اللحن فقال السيد سلام من
الذي اقلم صبح الى الدواة والقرطاس سهل لي ملكا قال الله تعالى
في ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وانا منهم
فالعنصر عنصب والجد جد ثومه مرتبة انت اصل فخر فرع
فقال السيد صدقت يا بن عم الله فيك فليس فخر مثلك
بالشعر فقال السامع اي لا عرف الحاهلي والمخضرم
والمحدث واعرف طويله وكامله وبسيطه ومنسوخه
وخفيفه وسريعه وجملته وغزله وما
ذكر في الامثال والمراثي والنهاني والتعازي
والمدائح والنسيب واروي المشهور والشاذ
وما يشهد للكارم وما يشجن بصيرة الصائم فقال
السيد ملك عملك بالاحكام قال السامع في العبادات
ام في المعاملات او في العفاف والمناكحات او في
السير والمحاربات او في العقوبة والديات او
في الاشربة والبياعات او في الاسربة والمطعومات
قال السيد كليف عملك بالنحو قال السامع اعرف
الفعل الذاهر والنجم الثاقب والقطب الثابت والشمس
والمنار وما حكمت العرب تسميه الانواء
ومنازل البيرين والرجوع والاستقامة والسعود
والنحوس وطبائعها وطبايعها وما القدر فيه وبحر
وما يشهد له على اوقات الصلاة واحوال الفصول
والاوقات قال السيد كيف عملك بالطب
قال السامع اعرف قال السيد كيف عملك بالفرس
وبغراطه وجالينوس وفرفريوس واسقلبيوس بلغاتها
وناقلة اطبا العرب وفتقته فلاسفة الهند وتمقته
على الفرس مثل جاماسب وشاهرد وبرزجمهر
قال السيد كيف عملك بالانشاء قال السامع
يا امير المومنين دلالة علم يستغنا جهله ولا يحاط
مع محض الفرد ومحض الحق ليكون عونا على الفاعل ومعرفة
الاكفاء واني لاعرف جماهير الاقوام وانساب الكرام
وماثر الايام فيها نسبه امير المومنين ونسبي وماثر
اباي واياك قال وكان هرون منكئا فلما سمع من السامع
هذه الكلمات استوى جالسا وقال يا ابن اخي لست
ملاءت صدري وعظمت في نفسي
بها معد اعملك وكفى فعملك فقال السامع
يا امير المومنين قال لي ملك من ملوك الهند
الهيبة والوقار في الكبير اكثر من كبيك وفتوة الحدث

موجب النقل عليه وجب على صاحب الدار ان ياخذ المراه ويرده
الى زوجها ويجب حمل الاربعه لشهاده الزور ويجب بيت
المحدد وجعله دار الحكايات
عن رجل دفع الى امراه
كيسا مملوا مربوطا مختوما وقال لها انه طالوان
فتحته او ثقبته او كسر ختمه او احرقته وانت طالوهل لم
يرغبه وتعطيني الكيس مربوطا مختوما احابت الكيس
كان مملوا من السكاكر والحلي والمراه تصدق في الاختين يدوم
ويدفع اللبس اليه فارغا
عن رجل وامراه لقيا
غلاما من قتيلها فقال الرجل قديث من ابن جرحك واخ عمها
وحمل امها وقالت المراه قديث من بنت جدتها واخت
خالتها وامراه ابيهما
عن امراه ولدت ثلاثه اولاد الاول
كاتب امالها
مسلم كان مملوكا والثاني ولد الزنا والثالث خليعه يدعي
له على المنابر والاب والام واحد
هذه المراه
كاتب مملوكه لقوم فوطيها رجل فاسمي بنكاح فحرج ولده مملوكا
للقوم ثم انه طلقها وبعد الطلاق زنى بها انسان فولد الزنا منه
انه اشترى امها فحاملت منها وولدت ولدا وصار خليفه يدعي له على المنابر
عن رجل ضرب راس رجل بعصا فادعى المضروب
ان ضاربه قد اذهب بضربته نظر احدى عينيه وانه قد
ابطل بضربته الشم من حيشومه وقد احترس لسانه
انه ينام قد الرجل والشمس فاذا لمح عينه الى
تقابل عين الشمس ولم تطرف فهو صادق في قوله ويثبت
دخال الحربي قال لم ينزل من انفه شيء من الاطوبات
فهو صادق ويخرج من لسانه بابره قال خرج منه دم
اسود فهو صادق
عن رجلين كانا يكويان بالنطع
احدهما رمى النطع فمات فحرم على الاخر امر اته
ان رجلا زوج ابنته من غلامه ومات الرجل
فالبنت ملك من جهة الام وتعصب فتحرم عليه قال الشافعي
اجاب الشافعي رضي الله عنه عن هذين المتابين بجواب السيد
علم السامعي وفقه حاطره وجوده فهمه والله تعالى ولي التوفيق

لعد بينت احسنت وفرت فما لمعتمد والسامعي
الى بيتها لمهاء حلتين من جزئس لا اطبلع عليهما فان
احابا والله احمد ذلك لطيبهما وان لم يجيبا فاني ابتال
امر الموسر ان يكف عن شربها ثم
عن رجل مات وخلف سبعة دراهم من جملتها اخت
ولم يملك غيرها الا درهم واحد كيف تفرض لكل واحد
ثم ليس الجن ما تقول في رجل تزوج بامراه وتزوج ابنه
بامها فجاءت كل واحد منهما بابن ما يكون هذا من اي واحد
من هذا الطريق وطالقها في اي الحالين
مسرها ما لها
ان امراه جاءت الى الموسر على يد مالها
رحله في ركاب البغله فقالت يا امر الموسر قد توفي
وخلف ثمانية دراهم مما اعطاني القاضي سوى درهم واحد
وقال علي طالب مات اخوك وخلف بنتين وثلثمائة
الجاه درهم وامتا ولها الخمس مائة درهم ورجعه ولها
الثمن خمسه وسبعون درهما بقي خمسة وعشرون درهما
وخلف من الاخوه اثنا عشر اخوا واربعة وعشرين
بين من استقامه الاربعة دراهم واحد فهذا احكم الله في هذا
القسمة فتبسم الرشيد وقال صدق ابو الحسن ووفق
فلم يزل موفقا والشافعي
نحو ابها ابن الام خال ابن البنت واس السبع ابن الاوى
فاجاب الرشيد على الوسيط ومحمد وقال اترى كاه فانه
لن نرى اباه ولن تعادله والله تعالى قد انال الحر الفرايد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق الشرف وحق الوراثة وحق
العلم فاتركاه والا كنت خصمكما فعالا نعوذ بالله من ذلك
قال امر الموسر هو المطاع في جميع احكامه ثم امر للسباني
مالك دينار فخر وقبل الكل على الحاشيه والخدم فاخبر
الرشيد بذلك فقال الا اراني في المطلب ما قاله رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرف العلم وحمله والله الموفق

قال المصنف رحمه الله تعالى

في هذا الكتاب

في شرح علوم الشافعي وشرح فضائله

ومناقبه وهذه ابواب

في

شرح معرفة السنن في

علم الاصول وهو فصول

اي اصول الدين

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

قال الشيخ الامام العلامة فخر الملة والدين ابو عبد الله محمد بن عمر الحسين
الرازي رحمه الله تعالى ورضي عنه في مصنفه فضائل الشافعي ونرتبه
مدخله في اثنا القسم الثاني في شرح علوم الشافعي ونشرح
فضائله ومناقبه في الفصل الثاني من الباب الاول في شرح
مذهبه الشافعي في علم الاصول الفصل الثاني نقل عن الشافعي
[illegible] ذكر السبكي في حكاية طويلة ان
بشر المريسي سأل الشافعي في مجلس الرشيد عن الدليل على ان
الاله واحد فقال الشافعي رضي الله عنه اختلاف
الاصوات من الصوت واختلاف الصور دليل على
انه واحد وعدم الضد في الكل على الدوام دليل على انه واحد
وانتج بنوان مختلفات في جسد واحد متفقات على ربيبه
في استقامة الشكل دليل على انه واحد وانتج طبايع مختلفات
في الخافقين اضدادا غير امتزاج دليل على انه واحد
وانتج حلو المياه والارض واختلاف الليل والنهار الى
قوله تعالى لايات لقوم يعقلون دليل على انه واحد لان كل
[illegible] من الدلايل فيحتاج هليتنا ان نفسرها اولا ثم نبين دلالتها على
الوحدانية ثانيا فالنوع الاول ما ذكره في قوله اختلاف
الاصوات من الصوت واعلم ان الاعضاء التي بها الحيوان في
تكوين الاصوات هي الحروف اعضاء مخصوصة وهي

الحلق

الحلق والجنجرة واللسان والاسنان والشفتان ثم
كل نرى جميع الناس مع اشتراكهم في هذه الالات مختلفة في الاصوات
بحيث انك لا ترى انسانين في الدنيا يتشابهان صوتا من جميع الوجوه
فلو لا ان الصانع القادر الحكيم خصص حلق كل انسان وحنجرته
ولسانه واسنانه وشفتيه بكيفيات مخصوصة صار
لاجلها صار هو مميزا عند كل الصوت المعين والا لم يحصل
هذا كل الاختصاص ولا يمكن اضافة ذلك الاختصاص الى
الطبيعة النطفة والرحم والطمث والاولاد لان الجميع
في هذه الاشياء متشابهة فان نسبة الكل الى الكل على السوية فلم يكن الا الحكيم المختار
الذي يفعل ما يشاء كما شاء فكما انك لا تجد في الدنيا انسانين
متشابهين صوتا فكذلك لا تجد في الدنيا انسانين متشابهين
صورتا من جميع الوجوه وذلك من اعظم الدلايل على الصانع
الحكيم والمقدر الموجب من الدلالة الاشارة بقوله تعالى
واختلاف السنتكم والوانكم والنوع الثاني قوله
وعدم الضد في الكلام على الدوام وتقريره ان بدن كل
انسان ينتقل من حال الى مثلها كون صمتهم شاتهم عجلتهم
شيخوختهم ثم انك تجد سمتهم يتصور هزلا وبالضد وتجد حارا
ثم يتصور باردا وبالضد ثم انا نرى الانسان مع اختلاف
هذه الاحوال باقيا على نهجه الاول في الصوت والصورة
ولو كان هذه الاحوال معللة بما فيه من الطبايع والامزجة
لوجب اختلافها عند اختلاف الطبايع والامزجة

ولما رأينا ان الصوت والصور ما كانا مختصين عن الضد
مع اختلاف هذه الامور علمنا ان بقاءها بسبب ان الفاعل
الحكيم المختار يبقيها على تلك الاحوال والهيئات
النوع الثالث قوله وابتغ بما آتاك محلقات في جسد
واحد منتظمات على تركيبه في استقامة الشكل دليل
على انه واحد ونقول ان في البدن سوى الاربعة
احدها نار الشهوة وهي الحرارة التي تثور في بدن
الانسان عند قضاء شهوة الجماع وباسمها حرارة الغضب
وهي الحرارة التي تثور عند استيلاء الغضب وباسمها
الحرارة الغامرة باعضاء الغذاء وهي الحرارة العزيزة في هضم
الغذاء وانضاجها الحرارة الغريزية المتولدة في قلب
وهي الحرارة التي بها يتم امر الحياة فهذه الانواع
من الحرارة يزاد محلقة بالماهية ثم انها جمعت في
بدن الانسان وتبقى كل واحدة منها على صفتها
المخصوصة وطبيعتها المخصوصة وهي كامنة في بدن
الانسان لا تظهر الا عند الحاجة اليها ثم انها مع اختلافها
وتبايناتها متوافقة متعاونة على تحصيل مصلحة الانسان
وموجبة لاستقامة سلامة ذلك الجسد ...
النوع الرابع قوله وابتغ طبائع محلقة في
الخافقين اضدادا غير اشكال مؤلفات على صلاح الاحوال
وتفسيره ان البدن الحيواني على قول الاطباء
مولده من الارض والماء والهواء والنار ومن الاخلاط
الاربعة وهي الصفراء والسوداء واللحم والدم ثم انها
اضداد متنافرة متعاندة بطبائعها فاجتماعها في
البدن الواحد لا يكون الا بتدبير مقدر ومدبر مدبر
وهذا دلالة الصانع الحكيم اذا عرفت هذه المقدمة
فنقول لفظ الآية يدل على اثبات الصانع وكمال قدرته وعلمه
وحكمته وهي ايضا تدل على كون الصانع واحدا لانه لو
كان الصانع اكثر من واحد لما حصل هذا النظام في
المخلوقات بل كان يحصل الفساد كما قال تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فثبت بما ذكرناه
ان الوجوه التي ذكرها الشافعي رحمه الله على وحدانية
الصانع ولمثل هذا التقدير قال تعالى
وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ثم
ختم على الوحدانية بقوله تعالى
ان في خلق السموات والارض الى قوله لآيات لقوم يعقلون
ومعلوم ان دلالة هذه الاشياء على صحة قوله وإلهكم
إله واحد ليست الا بالطريق الذي ذكرناه فثبت
ان كلام الشافعي في هذا الباب على وفق كلام القرآن
من غير تفاوت اصلا ثم قال بشر المريسي هذا الجملة
ما الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال الشافعي رضي الله عنه
الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

القرآن المنزل واجماع الناس والآيات التي لا تليق بأحد غيره
قلت هذا هو الذي رواه البيهقي في مناقب وأول
الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم احياء القرآن واحياء
سائر المعجزات احياء القرآن ودلالته على نبوة عليه الصلاة
والسلام موقوفة على مقدمتين احداهما القرآن معجز
نفسه والثانية الاشارة بقوله القرآن المنزل والمعجز
الثانية كون القرآن معجزا لمحمد صلى الله عليه وسلم
حتى انه ظهر عليه ولم يظهر على غيره ولا نعلم الا بالآية
والثانية الاشارة بقوله واجماع الناس اذ لا ينبغي ان
يظن بالشافعي انه جعل انتفاء احد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
دليلا على نبوته فان فساد هذا مما لا يخفى على الصبيان
فكيف على شيخ العلماء وامام اهل الدين واما قوله
والآيات التي لا تليق بأحد غيره فهو اشارة الى
ما سوى القرآن من المعجزات وهذا تنبيه
لهذه الكلمات على ما خطر بالبال والله اعلم بالمراد على
سبيل الجمع وقال جمع ان رضي الله عنه
لهذه الكلمات القليلة اكثر مما ذكره المتكلمون في
الكتب الطويلة وهذا يدل على انه كان متفننا
في علم الاصول المتصل الى الشيء بما نقل عنه في الصفات
اعلم ان الصفات اما صفات الجلال واما صفات
الاكرام اما صفات الجلال فالمراد منها تنزيهه تعالى

تحميده والحمد والمكافأة وذكر السابع في خطبة
كتاب الرسالة انه لا يبلغ الواصفون كنه عظمته
وانه كما وصف نفسه فوق ما يصفه خلقه وهذا
الكلام يدل على انه كان يعتقد انه تعالى ليس بجسم ولا في
جهة ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته وهذا
القدر وان كان كلاما الا انه كاف في الغرض كما
ان قوله تعالى ليس كمثله شيء كاف في هذا الغرض
واما صفات الاكرام فالمراد منها كونه تعالى
قادرا عالما جبارا واعلم انه ذكر في كتاب الايمان
ان من حلف بغير الله فلا كفارة عليه كما اذا قال
والكعبة وحياة فلان ثم قال من حلف بعلم الله وقدرة
وبحق الله قال اراد بعلم الله معلومه وبقدرة الله مقدوره
وبحقه ما وجب له على العباد وهذا لا يوجب الكفارة
لان هذا حلف بغير الله وان اراد به الحلف بصفاته
وهو واجب الكفارة فالاصحاب ويدل على ان
صفات الله غير وليست اغيارا لذاته لانه لما زعم ان
الحلف بغير الله لا توجب الكفارة وزعم ان الحلف
بصفات الله توجب الكفارة كان هذا دليلا على انه
يعتقد ان صفات الله ليست اغيارا لذاته قال فيما
فلعله كان يعتقد ان صفات الله تعالى هي غير ذاته
قلت هذا غلط بديهة العقل لان وصف الشيء بغير ذاته محال

في العقول ووصفه تعالى بانه قادر عالم عزيز مسمع في
العقول فهذا يدل على ان هذه الاوصاف ليست عين
ذاته الفصل الرابع في قوله في القرآن انه
احد الرد قال الشيخ المفيد سمعت محمد بن ادريس
يقول كلام الله غير مخلوق وحكى الربيع ان حفصا
الفرد قال للشافعي في القرآن مخلوق فقال الشافعي كفرت
بالله العظيم قلت شبهه الكرخي بهذا التكفير بان
الاله هو الرزاق الموصوف بالصفات فقدم الاله
سبحانه وقدم الذات والصفات معا فمن انكر قدم
الصفات تعذر عليه القول بقدم الاله وهذا كفر
وحكى السبكي حكايه طويله ان الشافعي قال لحفص
ناظرني كان الله وكان كلامه او كان وما كان كلامه
قلت وهذا اشاره الى ما يقوله المتكلمون من ان من لا
يكون متكلما يكون ناقصا فلو لم يكن متكلما في الازل كان
ناقصا وذلك محال وروى السبكي عن الشافعي انه
قال انا نخالف ابراهيم بن عليه حتى نقول لا اله الا الله
قال اقول لا اله الا الله الذي كلم موسى من وراء حجاب
ونقول لا اله الا الله الذي خلق كلاما سمعه من وراء
حجاب واما الرؤيه فقد كان الشافعي يتمسك
في اثباتها بقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقوله لما تحجب الكفار في السخط دل على ان الاولياء يرون
في الرضا

في الرضا وعن سعيد بن اسد قال قلت للشافعي ما تقول
في حديث النزول فقال يا ابا عبد الله اتقن علي سؤالك
جيدا وبينا ان كل حديث يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني اقوله وان لم يبلغني الفصل الخامس في خلق الاعمال
الذي يدل على انه كان على مذهب اهل السنة في هذه المسئله
حجج الجمعه الاولى قوله في خطبه كتاب الرساله
الحمد لله الذي لا يؤدى شكر نعمه من نعم الا بنعمه منه توجب
مؤدي ذلك الشكر شكرا اخر وتسترد هذا الكلام
انه لا يمكن شكر نعم الله الا بتوفيقه وذلك التوفيق نعمه
جديده من الله تعالى فتفتقر الى شكر اخر ويلزم التسلسل
وما كان كذلك كان الاشتغال باداء مستحيلا
فيلزم ان يكون العبد باداء شكر نعم الله سبحانه
الله تعالى امر به وظاهر ان هذا المذهب بنا في
الاعتزال ثم قال في هذه الخطبه واستهدي بهداه
الذي لا يضل من ائتم به عليه وعند المعتزله ان هدى
الله عام في حق المؤمن والكافر الحجه الثانيه
حكى الربيع عن الشافعي انه قال قال الله تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاعلم الله ان المشيئة
لا دون خلقه وان مشيئتهم لا تكون الا ان يشاء
واعلم ان الشافعي اشار في هذا الكلام الى الدليل
الذي هو الدليل الاقوى لمثبتي القضاء والقدر

وبقدرة ان صدور الفعل من العبد موقوف على حصول
في قلبه مشية لذلك وحصول تلك المشية ليس بمشية
اخرى من قبل العبد والا لزم التسلسل فلا بد من
من انتهاء تلك المشية الى مشية يحدثها الله
وعلى هذا التقدير يكون الكل بقضاء الله وقدره
جمع من المعتزلة بخوارزم عن قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم
ومن شاء فليكف والوا لله انصح بان الكل بمشية العبد
قلت بل هذه الاية اقوى الدلايل على القول
بالقضاء والقدر وذلك لان هذه الاية دلت على
ان صدور الفعل من العبد موقوف على كونه شاء ما
لذلك الفعل وقوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله
دليل على ان حصول المشية للعبد موقوف على ان الله
شاء ذلك المشية والموقوف على الموقوف على الشيء
موقوف على ذلك الشيء فهاتان الايتان بمجموعهما دلتا
قاطع على ان الكل بقدر الله تعالى الوجه الثالث
حكى البيهقي ان الشافعي سئل عن القدر فقال

ما شئت كان وان لم اشأه ... وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا منن وهذا خذلت ... وهذا اعنت وذا لم يعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

واعلم ان الشافعي جمع كل دلائل هذه المسئلة في هذه الابيات

وجه

وبحسب شرحه فالدليل الاول هو ان الكافر يريد الايمان
والطاعة ولا يريد الكفر والجهل والباطل فلو كان فاعلا به لوجب
ان يحصل العلم ولا يحصل الباطل والجهل فلما كان الامر
بالضد علمنا ان فعل العبد من الله تعالى وهذا هو المراد
من قوله ما شئت كان وان لم اشأه وما شئت ان لم تشأ لم يكن
والله الاشارة بقوله امير المؤمنين علي كما عرفت
الله وجهه عرفت ربي بفسخ العزائم وحل الهمم
فان قيل ما حاصل الكلام في سعادة العبد لانه اعتقد ذلك
الكفر بارادة حق وصدق ولا جرم اختار تكوينه والجواب
قلنا قولك ذلك الاعتقاد السابق لما اختار هذا
الكفر لكن الكلام في ذلك الاعتقاد السابق كالكلام في
الاول فان كان اختيار ذلك الجهل لجهل آخر لزم
التسلسل وهو محال ولما بطل ذلك ثبت ان تلك
الجهالات تستند الى جهل اول لا حصل فيه لا به ولا بتكوينه
بل بتخليق الله تعالى وذلك هو المطلوب الدليل الثاني قولهم
ان الله تعالى عالم بجميع المعلومات ومن جملة المعلومات
ان خلاف معلوم الله ممتنع الوقوع فكان محالا
فنقول لما بان خلاف معلومه ممتنع الوقوع فكل ما كان غير
ممتنع الوقوع علم وجوده وحصوله وما علم كونه
ممتنعا لم يرد وجوده وحصوله واذا ثبت هذا ان جميع
المقدورات ان كل ما علم الله تعالى وقوعه فهو اراد وقوعه

ايمانا كان او كفرا وذلك هو المطلوب وهو المراد بقوله
خلقت العباد على ما علمت وتقدم السابق انه كان يقول
اذا ناظرت القدرية فلا تترك مسئلة العلم والمراد
بما ذكرناه الدليل الثالث انا نرى الجلوق مختلفين في
الكفر والايمان والسعادة والضلال مع الاشتراك في
العقل والفهم والطلب الشديد للحق والاجتناب
التام عن الباطل واختصاص المؤمن بايمانه والكافر
بكفره اما ان يكون لا لمخصص او لمخصص والاول
باطل والا لزم نفي الصانع فثبت انه لا بد من مخصص
وذلك المخصص اما ان يكون من العبد او من الله تعالى
والاول باطل والا لعاد الطلب انه لو كان كذلك
لعلل احدهما مرجح الايمان وفعل الثاني مرجح الكفر
ولم يكن الامر بالعكس فان كان ذلك المرجح اخر
من جهة العبد لزم التسلسل وهو محال ولما
بطل هذا القسم تعين ان مرجح فعل العبد هو الله تعالى
وحينئذ يكون الكل من الله تعالى ويحقق القول بان
الانسان يجد من نفسه ما لم يرد الفعل لا يمكنه ان
يفعل وما لم يرد الترك لم يمكنه ان يتركه ثم تلك
الارادة لا تكون لا لارادة اخرى والا لزم التسلسل
فلزم القطع بان تلك الارادات منتهية الى ارادة
ضرورية تحدث في العبد لا بارادته واذا حصلت

تلك

تلك الارادة الجازمة في العبد بالفعل او الترك وجب حصول الفعل لا
محالة فلا حصول للارادة في قلبه بالعبد والكل من الله
والانسان مضطر في صورة مختار واذا عرفت
هذا اعلم انك وان لم تعرف اشارة الى الدواعي والصوارف
التي تحدث في القلوب بخلق الله تعالى فاذا خلق في
القلب ارادة جازمة وداعية قوية للايمان فذلك هو
التوفيق والاعانة والهداية واذا خلق في القلب
ميل ورغبة وارادة للقبائح والجهالات فذلك هو الخذلان
ثم اقول منهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن
فهو اشارة الى متى حصل الخذلان فهو داعية الكفر والفسوق غالبة عن التزلزل والاضطراب فلا بد وان
يصير شقيا ومتى حصل التوفيق فهو داعية الدين
والصلاح فلا بد وان يصير سعيدا واعلم ان هذه الكلمة
اللطيفة التي لخصتها مذكورة في الاسرار العظيمة وذلك ان
الله تعالى قال ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون فاخبر بانهم لا يؤمنون ثم قال
ختم الله على قلوبهم فذكر الختم عقيب عدم الايمان
في القلب للكفر وترك الايمان فانه كما ان الباب المختوم لا يفتح
اصلا وكذلك القلب اذا حصلت فيه داعية الكفر والفسق
فانه لا تفتح البتة للايمان والطاعة فما احسن
هذه الدقائق وما اشرفها وما اجلها وممن نقل

هذه الابيات التي ذكرها الامام الشافعي رضي الله عنه
وقف على الشرح الذي لخصناه عرف انه لم ينقل لاحد
من علمآ المتكلمين من الدلائل النفيسة في هذه المسئلة ما
ذكره هذا الامام في هذه الابيات

ومما يشهد من هذه الابيات قول الشافعي رضي الله عنه

:: الهم فضل والقضا غالب :: وكاين ماخط في اللوح

:: وانظر الى الروح واسبابه :: ليس سوا انت من الروح

فهو اشارة الى ان الامور المطلوبة عند احماع
اسبابها الظاهرة قد لا تحصل وعند الياس من حصوله
قد تحصل وهذا دليل على ان حصولها ليس بجد الانسان
وجهده بل بغيره فان قيل فما معنى قوله الهم فضل
فان الهم ايضا واقع بالقدر قلنا ماخوذ من قولهم
المعدوم كاين والهم فضل وليس معنى كون الهم فضلا
انه خارج عن القدر بل معناه انه واقع بالقدر وهذا
فصل قد يرجع الى كونه داخلا في القدر

الحجة الرابعة على الوسع عن الشافعي ان قال
الناس لم يخلقوا العالم بل هي خلق من الله تعالى فعل
للعباد قلت هذا الكلام ماخوذ من القران قال الله تعالى

اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما
يعملون محيطا وقال الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من
المؤمنين لكارهون وقال تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا
الى قوله واساءت مصيرا فاضاف ذلك الاخراج الى الكفار

بالخلق

الخلق والى العبد بالكسب الحجة الخامسة
روى السهمي باسناده عن الشافعي هو يحيى بن سليم
جعفر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن علي كان
كرم الله وجهه انه خطب الناس فقال يا محمد ما في الانسان
قلبه فيه موادر من الحكمة واضدادها من خلافها
فان سنح له الرجاء له الطمع وان هاج به الطمع
اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف
وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان استعد
الرضى نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحزن
وان اصابته المصيبة فضحه الجزع وان وجد
الا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء
وان جهده الجوع قعد به الضعف وكل تقصيره
مضر وكل افراط له مفسدة قال فقام رجل من
شهد معه الجمل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن
القدر فقال سبب مظلم فلا تدخله فقال يا امير المؤمنين
اخبرنا عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه فقال يا امير
اخبرنا عن القدر فقال سر الله فلا تبحث عنه
فقال يا امير المؤمنين فقال لتأبت فانه امر
بين امرين لا جبر ولا تفويض فقال يا امير المؤمنين
فهل لذلك اصل بالاستطاعة فلم يجبه فضرب

العاشر

فقال علي به علي به فاتوه فلما راه قال الاستظهار
تملكهما مع الله امر دون الله وايا كما والرسول قال
احدهما فعند ذلك قال مهما اقول يا امير المومنين قال
املكهما بالله الذي ان شاء ملكنيهما فلهذا قصد
الذي ذكره امير المومنين علي رضي الله عنه قصد
غايه الجلاله ودال على صحه القول بالقضا والقدر
وبيانه انه لا شك في ان افعال الجوارح مترتبه
بما يحصل في القلوب من الدواعي والصوارف
فانها تحدث بسبب من الاسباب الخارجه عن
قدره الانسان واختياره وذلك ان الانسان اذا
راى شخصا وسمع كلاما ترتب على تلك
الرويه وذلك السماع رجاء لشيء ثم حصول
ذلك الرجاء عقيب تلك الرويه وذلك السماع
ليس باختيار الانسان البته بل هو حاصل
سواء اراد الانسان حصوله او لم يرد واذا
حصل ذلك الرجاء وله الطمع نشأ من ذلك
وهذا امر وجداني قاطع على ان افعال العباد
مترتبه على ما في القلوب من الدواعي والصوارف
وان تلك الدواعي والصوارف مرتبه بعضها
على بعض ترتبا اضطراريا وذلك يحقق القول بالقضا
والقدر

ولقد رضي الله عنه ما اشرف كلام امير المومنين رضي الله عنه
هذه المسئله واصوله وصوان الله عليه
ه امير المومنين امر بين لا جبر ولا تفويض فتقدره
الجبر ان تحدث السبي على خلاف الارادة ومنها
على الانسان يحدثه على وفق ارادته فلا يكون جبرا
ان حدوث تلك الارادة في قلب الانسان ليس
من الانسان والا لافتقر الى ارادة اخرى ولزم
التسلسل وهو محال بل من الله وان كان كذلك ثبت
انه لا تفويض فتنه ابو عزيز كلام العقلا
وحاصل انكارهم ليس الا ما ادرجه امير المومنين
علي رضي الله عنه في هذه الالفاظ الموجزه الكثيفه
ونظر فيه من الجلاله ما تقل عنه انه سئل عن
علم التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه
والعدل ان لا تتهمه وهاتان الكلمتان المحصرتان
مشتملتان على جميع ما ذكره المتكلمون في القضاء
الطويل والعريض وشرحنا في مرجعها لكتاب
المحجة السنا دسته روى البيهقي عن الشافعي
ان المؤذن اذا قال حي على الصلاة حي على الفلاح
فاستثنه ان يقول المصلي لا حول ولا قوه الا بالله
على ان الانسان اذا دعي الى الصلاه والى الفلاح
فقوله لا حول ولا قوه ولا طاقه في الانبات

بهذه الطاعه الا ما علمه الله وتوفيقه ورحمه
البيهقي عن الشافعي انه قال

قدر الله واقع ٠ حيث تقضي ورود
تقضي تبلغ حكمه ٠ وتقضي ما يريده
قادر على ما يكون ٠ وان تكن ما تريده
قال المزني قلت للشافعي من القدريه قال هم
الذين يزعمون ان الله لا يعلم المعاصي حتى تكون
واعلم ان مذهب المحدثه لا يسمع الا بهذا
القول لانه تعالى لو علم الاشياء قبل وقوعها كما
كان الخبر لا يزيد ما من حيث ان خلاف المعلوم
ممتنع الوقوع ثم المقصود من وضع الفصول
من هذا المصنف المبارك ثم خطر لي ان اقول من هذا
التصنيف المشار اليه الفصل الاول الذي يليق
لهذه الفصول فيقوى ان شاء الله تعالى به حرصي
على خط مقدمه من علم الكلام وعقيده تشتمل
عليه قال الامام فخر الدين رضي الله عنه من صيب الرحمه
قراه وجمعنا واياه في دار كرامته اوضح السبيل
العاطل وميز الحق من الباطل في الفصل الاول
فلذلك كان ينبغي ان يجب على كل طالب علم معرفته وفهمه
قال رحمه الله تعالى ورضي عنه وشكر سعيه
علما رجلا لبب فضله ما اكرمه ووفقا لما وفقه امير

الفصل

الفصل السادس في النبوه حكى الاستاذ ابو منصور
البغدادي الشافعي رضوان الله عليه اول من صنف في الرد على
البراهمه المنكرين للنبوات وسئل البيهقي انه كان يقول ما
اعطى الله لنبي شيئا الا واعطى محمدا ما هو اكثر منه فقيل له
اعطى عيسى مريم احيا الموتى قال الشافعي جنس الجذع اعظم
من لان احيا الخشب اعظم من احيا الميت قال فخصمه وقيل
كان لموسى فلق البحر عارضناه بفلق القمر وكل اعجب لانه آيات شاهده
وان سئل عن انجاء الله موسى البحر عارضناه بانجاء الله محمدا
وقد اعجمه لا خروج الله موسى البحر معنادا خارجا من
والدم فاعجب ولو سئلنا عن تسخير الرياح لسليمان عارضناه
بالمعراج الفصل الثاني [illegible] حكى الربيع عن
الشافعي انه قال الايمان قول وعمل ونية وسنة وقال في
كتاب الذبائح واجب ان اكثر الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذكر الله عباده والصلاه على النبي ايمان بالله وعباده
وحكى ابو عثمان محمد بن ادريس الشافعي سمعت علي بن محمد بن ادريس
يقول الحمد لله لا تحتج على اهل الاديان باية اقوى من قوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فلم يوجب الاشياء الا
ان يعمل الاعمال من الدين والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان
فيلزم ان يكون الاعمال هذه الاعمال من الايمان وانا قلنا ان هذه الاعمال
من الدين لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء ويقيموا الصلاه ويؤتوا الزكاه وذلك دين القيمه فقوله تعالى
ذلك عائد الى كل ما تقدم وما تقدم قوله تعالى ويقيموا الصلاه ويؤتوا
الزكاه وهذا يدل على ان هذه الاعمال من الدين وانا قلنا ان الدين
هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وانا قلنا ان الايمان
هو الاسلام لان الاعمال لو كان غير الاسلام لما كان مقبولا عند الله
لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فلما كان الايمان
مقبولا عند الله تعالى علمنا ان الايمان هو الاسلام فبما ذكرنا ان هذه الاعمال
من الدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان فيلزم ان يكون هذه الاعمال

من الايمان واما استدلاله ان الايمان يزيد وينقص فليس
انه لا دليل على قول المذهب اقوى من ذلك واصح السافعي رضوان
الله عليه ايضا علله بان الله تعالى لما صرف القبلة عن بيت المقدس
الى المسجد الحرام قال قوم ان الذين صلينا الى بيت المقدس
ما حالها فانزل الله تعالى هذه الاية وهي قوله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم فسمى الصلاة ايمانا واصح ايضا عليه بان الايمان
يزداد بالطاعات وينقص بالمعاصي وذلك يدل على ان
الطاعات من الايمان سأل الاول قوله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم
سورة فهم من يقول ايمانكم زاده الله ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا وقال بعد ايمانهم فثبت ان الايمان يزداد وينقص واذا
ثبت ان الايمان يزداد بازدياد الطاعات وينقص بانقاصها
ثبت ان الجهاد داخل تحت اسم الايمان لان المعرفة لا تقبل الزيادة
والنقصان وكذا الاقرار والتصديق بان الايمان لا يقبل الزيادة
والنقصان ولا قابل للزيادة والنقصان الا الاعمال فثبت
ان الجهاد داخل تحت اسم الايمان واصح المزني عليه انه تمام
لا خلاف بين الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت
وقال ايمانكم وتصديقا بكتابكم وهذا دليل على ان كل الاعمال
من الايمان وبالله التوفيق

باب جواب الشافعي رضي الله عنه

رضوان الله عليهم اجمعين حكى الربيع عن الشافعي انه كان يقول
في التفضيل ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وكان يصحح على ابي
بكر بعد الدلائل المشهورة بوجوه الاول ما روى
عن ابراهيم سعد عن ابيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان امرأة
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن شيء فامرها ان ترجع اليه
فقالت يا رسول الله ان جئت فلم اجدك كأنها تعني الموت
فقال عليه السلام فأتي ابا بكر فان هذا اشارة
الى ان ابا بكر هو القائم بعده السابع ما روى عن عبد
عن عبد الملك عن عمر عن ابي حازم عن سهل بن سعد
قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال لعصابة من انصار
لما شبهتم بعدي ابا بكر وعمر على غيركم قال الشافعي
خاطبهم لان رجلا من بني عبد [illegible] انت رجل من بني عبد
فقال

ذكر ابراهيم معربا مسلم بن خالد الزنجي احد المذهب عن غلام
الشافعي كان تلميذ الامام ابراهيم الحبي ومسلم بن خالد فاصح للشافعي
رجلا اهل الحق من الخالفين بالعراق والبوحنيفة ابراهيم ومحمد والشافعي
ان الشافعي في بعض الامالي قرأ هذه الآية على مذهب المعتزلة احدا
الله عز وجل في سورة الاعراف قوله تعالى وعد الى اصبتم من
انشاؤه وذلك الا الذراه المشهورة تفيد ان له تعالى ان يعذب من شاء كما شاء
وهذه الآية تفيد انه تعالى لا يعذب الا من اتى بالفعل وبها
في سورة سبا وقل لجان الا الكفور بالبون وكثر الزاوج الزرا
والمقصود تأكيد الوعد لاهل الطاعة وتأكيد الوعيد لاهل المعاصي فثبت
القرآن كل شيء خلقناه بقدر برفع اللام في كل والقاعدة ان كل
خلقه الله تعالى فانه خلقه بقدر ولا يصح ان يكون خالقا لكل شيء
الا اذا قلنا كل شيء خلقناه بنصب اللام كان القدير انا خلقنا
كل شيء بقدر وهذا يصح ان يكون خالقا لكل الاشياء وانه انما خلقها
بقدر وهذا اما صلح لقد التاب اما الذين امنوا وعملوا
انه منهم واصحوا عليه بوجوه الاول ذكر اشعار اشعره بعضهم
في ذلك المذهب روى المزني قال قيل للشافعي انك رجل تواتي
اهل الكلام فلو عملت في هذا الباب ابياتا فقال

وما زال عني بالتجنب حتى كأنني ... بردجوابات السائل لا تحير
واكرم وردي مع صفاء مودتي ... لئلا عن قول الوشاة واسلم
انا الشيعي في ديني واصلي ... وعزمي عزم دارى مستقيم
باطيب مولدا واعز عمر ... واحسن من تسمى بالبرية
ابطحيا اكافئ بالمحصب من منا ... والمشعر قاعدا خضعا والثنية
سحرا اذا قام الحجيج الى منا ... فيضا كملتطم الفواه الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي

ونقل عن الربيع انه قال اجتمع الشافعي مع ما انتفى نجدا ولا هبط واديا
الا وهو يبكي وينشد لمدين البيتين

آل النبي ذريعتي ... وهم اليه وسيلتي
وارجو بهم اعطى غدا ... بيدي اليمين صحيفتي

وانجمه البايد لهذه الطايفة ان يحبوا محمد ويرضوا ما ارتضوه لطايفة
كلهم من البيت فوجد له لم يذكر الا على وطالب وهذا الدليل على ما قلناه

لهذا نظم الآية مختلا وذلك لان النظم الصحيح من هذه الآية ان يبدأ من
الراس وينزل الى الرجلين فيذكر المسح اولا ثم الوجه ثم اليدين
ثم الرجلين والثاني ان يميز الممسوح عن المغسول ثم انه تعالى بدء
بمسح الرؤس من الترتيب بل بدا بالوجه ثم باليدين ثم نزل
الى الراس ثم نزل الى الرجلين وهذا التشويش في الترتيب والنظم
الا بحمل ذلك فقط على العادة فما ادا كان على هذا الترتيب واجب فكذلك
في الآية على هذا الوجه تنبيه على كون الترتيب واجبا فوجب
ان يسقط عند عدم وجوب الترتيب على الاصل المتبع وان فعل
لم لا يجوز ان يقال انما اختار هذا النظم التنبيه على ان الترتيب افضل
سنة فلما اشتمل الآية مشتملا على ذكر واجبات الوضوء وحالته
عن ذكر سنن الوضوء فما الحامل لهذا على ذلك واجاب الوصولي
من حمل على ذكر السنن والفضائل فظهر ان الآية لا تدل على
الا على وجوب الترتيب من غير ان يحتاج فيه الى المقول بالواو
يوجب الترتيب المسئلة المتعارف عليها
ان ابا للبعض قوله تعالى استحبوا ابو وسلم قبيح قوله فاسمحوا
بقوله برؤسكم والجواب ان قتى من قال انه ليس في اللغة ما
الما للبعض شهادة على النفي ولا تقبل ممن يدل على صحة ما ذكرناه
وجوه احدها لو كان لا في قوله امسحوا الراس من قوله مسحت
بالراس لكان حرف الباء لغوا عديم الفائدة ولا بد وان يكون مفيدا
واذا ثبت انه لا بد لهذا الحرف من فائدة فنقول كل من قال
بدلك قال بتكل الفائدة هي التبعيض فالقول بانه يفيد شيئا سوى
التبعيض يكون قولا بالاشخار فالاجماع وانه لا يجوز الثاني
النقل المتفيض حاصل بان حروف الجر يقام بعضها مقام بعض
وحينئذ يكون اقامة حرف الباء مقام من جائزا وعلى هذا
التقدير يحصل المقصود الباقي ان من قال مسحت يدي بالمنديل
قد يكتفي بمسح بعض اليد اللهم انه مسح يده بجزء من اجزاء المنديل
ولو قال مسحت المنديل بيدي لفهم منه الاستيعاب وكذلك قال ان
الباء تفيد التبعيض واذا ثبت ان الامر كذلك في هذه الصورة
وجب ان يكون الحرف بمثابة الصورة كذلك لان الاصل عدم الاشتراك
ولانه لا فاصل بالفرق فنقول انا نعلم ان المراد من الآية ايجاب مسح جزء مخصوص من الراس فعند سماع هذا
او المراد من

لكان قوله وامرته تكرارا مع عمر فايده واما روايه ابي يعلى
مسول الى واله المذكور في الصحيح اولى على انا نقول نحن انما نقول
بقوله عليه السلام الولد للفراش وانما نحن في الصور التي
حصل الدعوى او لم يحصل وبهذا يسقط قول الحواشي عن الاسئلة
الثالث السابع قال ابو حنيفه لا يجوز اللعان الحمل
لانه لعله يكون ريحا وقال الشافعي يجوز ثم قد علم الزنا
الا النبي عليه السلام لا عن بين الهلالي وبين امراته وكانت حاملا
وفي شان الهلالي نزلت آيه اللعان فاذا كان الاصل في نفي
نسب الولد عن صاحب الفراش هذه الآيه وقد الخبر وكان
عندهم الولد المتولد حلالا ولد كل قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الجانب
به كذا ولدا فلا اراه الا الصدق عليها حولت على المتعه
المذكور فقال عليه السلام لولا الايمان لكان لي ولها شان
فكيف ادخل ابو حنيفه غير سبب النزول فيه من اخرج
السؤال عنه المثال الثالث احلفوا في
تكبيرات العيد ونصف القراءة تكبيرات عيد الفطر
لانه تعالى قال في ايه الصيام ولتكبروا الله على ما هداكم فيجب
النزول لتكبيرات عيد الفطر واما تكبيرات عيد الاضحى
فهي داخله في عموم اللفظ ثم ان ابا حنيفه اخرج تكبيرات عيد
الفطر واعتبر تكبيرات عيد الاضحى فثبت بمجموع ما ذكرنا
ان قولنا هو الصحيح في المسئله ان الاعتبار بعموم اللفظ
في خصوص السبب هو المذهب الصحيح ولا عبره بقوله اصلا
انما العبء العظيم في مذهبه عزوه المسئله الى ابي
عبد الله قوله اللفظ المشترك يحمل على جميع معانيه عند
عدم التخصيص قالوا والدليل على انه غير جايز ان الواضع
وضعه لاحد المعنيين فقط فاستعماله فيهما معا يكون مخالفا للغة
وانه غير جايز بالاجماع فوجب ان لا يجوز كالقاضي اذا قال لفلان
قول ظاهر في العاشر عند اكثر اصحابنا وحده
الا اجماع والسائل ان تعتبر التعطيل لانه تعالى انما ذكره
للسان والقائله والقول بالتعطيل اخراج عن كونه بيانا
واما

وانما قلنا انه تعذر الترجيح لانه لو قضى بترجيح المكان على
ترجيح وهو محال ولما ثبت ان اللسان لم يوضع الا لاجل
وحد قوى حسن في المثل كقولنا لقوله المسئله
عابوا عليهم قوله ان التخصيص السبي بالذكر يدل على نفي
حكم ما عداه قالوا ولم لا يجوز ان التخصيص لا بد فيه من معارض
ان علم ان كل فائده ليس الا في الحكم بها سواء والدليل
على صحه هذا ان التخصيص بالوصف يفيد فايده واحده
ملك الفائده شيء سوى نفي الحكم عن المسكوت وقد ثبت
اني لا ادري ان هذه الدلاله قطعيه بل قول انها دليل ظني
والظن لها هنا حاصل والدليل على ان مراد الشافعي
اليهودي لا يتصور شيء يضحك منه ويقال لما كان المشبه
شيئا كان يهوديا او لم يكن كان التقييد بكونه يهوديا عبثا فهذا
يدل على انهم انما حكموا بفساد كلام الشافعي لاجل ان التقييد
القيد يسمى ركنا في الحكم فيصير القيد حينئذ واجبا كان هذا الوصف
معتبرا في الغايات باجمعها فاذا قال مراد الشافعي بالظن المسئله
السادسه متابعه على قول القراء لا يشبه بالسنه المتواتره
وبالكتاب وقالوا دلالات قطعيه وهذه معارضه فوجب ان لا تعمل
احدهما بالاخر فنقول هذا الكلام صعيف وذلك لان الرجل
لم يقل ان هذا ممتنع عقلا بل قال انه لم يوجد وهذا
التقييد لا يدفع السؤال ووقوع النسخ في القرآن بما لم يثبت
بالدليل فضلا عن وقوعه بالسنه او بغيرها والصحيح
والساحي يمسك في اثبات مذهبه بظاهر قوله تعالى ما
ننسخ من آيه او ننسها نات بخير منها او مثلها والقرآن
خير من السنه فوجب ان لا يجوز نسخ القرآن بالسنه
المسئله السابعه قالوا اذا صح الخبر في شيء خبر
الواحد كقوله عليه السلام نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
ثم ادها فرب حامل فقه ليس بفقيه وقوله عليه السلام
الى من وافقه منهم الواحد اثنان خبر الواحد يفيد
الواحد والخواص لا يفيد الا واحدا واحدا فثبت ان خبر الواحد
وحده لا يفيد الا واحدا واحدا فثبت ان خبر الواحد
الخبر ما خبار الاحاد وهو ان قول الشافعي غير

المسائل التي ذكرها أصحابنا فيها قولين على أنواع النوع الأول
المسائل التي يذكرون فيها قولين بالنقل والتخريج وهو أن يذكر
مسئلتين وتشابههما في بابين ثم يذكر في أحدهما بالنص وفي
الأخرى بالاستنباط فالأصحاب يتعللون جواب كل واحدة من
هاتين المسئلتين إلى الأخرى فيجعلون فيه قولا بالنقل والتخريج
وهذا في الحقيقة ليس من الشافعي بل من الأصحاب والمحصول
من الأصحاب لا يذكرون هذين القولين بل يذكرون الوجه الذي
أبو بكر من أشد الناس إنكارا على إسناد هذين إلى الشافعي وقال
هذا كذب وبهتان النوع الثاني أن للشافعي قولان أحدهما
قديم وهو الذي صنفه ببغداد والآخر جديد وهو
الذي صنفه بمصر والجديد بالنسبة إلى القديم كالناسخ
بالنسبة إلى المنسوخ قال السمعاني وقد ذكر بعض
الناس أن الشافعي استمد في هذا النوع من سماع السامع يقول
لا أجعل قول من روى عني هذا الكتاب البغدادي وأنصه
وقد تعلق الصحابة بمثل ذلك على الشافعي كما رأى وسمع
عمر الخثعمي امرأة الولدان لا تشعر وأنا الآن أن يبعثهن
وكان ابن عباس يقول لا ربا إلا في النسيئة ثم رجع عنه
وأثبتها بالفضل وقال ابن عمر كنا نخابر أربعين سنة
حتى أخبرنا رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها فتر
وقال عمر الخطاب رضي الله عنه في كتابه عبد الله بن قيس
في آداب القضاء لا يمنعك قضاء قضيته اليوم راجعت فيه عقلك
وهديت لرشدك أن ترجع إلى الحق فإن الرجوع إلى الحق خير من
التمادي في الباطل وكان عمر رضي الله عنه لا يورث الأخوة والأخوات
مع الجد ثم رجع إلى قول علي وزيد في آخر أيام السريكم السبع
المثاني ما قد نص الشافعي في مواضع من كتبه الجديدة
على قول ثم نبه على إحسانه الذي أحسن فيها بقوله في
أحدهما كذا أصح فيهما واختاره ويقرر نصه على أحدهما ويترك
الشروع على الآخر ويذكر دليل أحدهما دون الآخر النوع
الرابع أن يذكر طرق النقل والإثبات وينوه بذكر من
قال من الأصحاب ولم يصح عن الشافعي ذكر القولين على
الوجه الذي سنذكره بل قد يوقف فيها لاشتباه
الأمر فيها قال الأستاذ أبو منصور البغدادي وليس
لشافعي حكم من النبي صلى الله عليه وسلم في توقف حتى سئل عنه
قد

قذف الرجل امرأته حتى نزلت آية اللعان وقد روى أن المؤمن
وقاف والمنافق وثاب النوع الخامس البدل
اعلم أن في المسئلة قولا بأحد هما على طريقة القياس والباقي
طريقة الخبر والسنة ثم اختار ما وافق السنة دون القياس
كقوله لو خلينا والنظر لكان إذا أغلب عليه النوم بأن
حالاته كان توضأ إلا أن الخبر ورد في النوم فأعدا منع من
انطلاق العلة وبالله التوفيق

وما سعلوه كان الشافعي يقول قرأت القرآن على إسمعيل
ابن قسطنطين وكان صحيح القراءة في زمانه قال قرأت
على سهل بن عباد ومعروف بن مشكان قالا قرأنا على
علي عبد الله بن كثير قال قرأت على مجاهد قال قرأت على
ابن عباس قال قرأت على أبي بن كعب قال قرأت على النبي
صلى الله عليه وسلم قال الشافعي وكان إسمعيل يقول القرآن
اسم وليس بمهموز فلم يؤخذ من قرأت شيء وليس
قرأت لكان يقال لكل ما قرئ قرآنا ولكنه اسم القرآن
مثل التوراة والإنجيل يهمز قرأت ولا يهمز القرآن
وكان يقول إذا قرأت القرآن الهمز قرأت ولا تهمز
القرآن واعلم أن الكلام في هذا الباب يقع في فصول
الفصل الأول
روى عن حرملة بن يحيى أن الشافعي كان يقرئ الناس في
المسجد الحرام وهو ابن بضع عشرة سنة وعن الربيع أن
الشافعي كان يختم القرآن كل شهر ثلاثين ختمة بالنهار
وعن يحيى بن نفر قال كنا أربعة أو ثلاثة نتبع الشافعي
لنعرض هو وأبناؤنا الهدي المطلق لنسمع القرآن فإذا
أتيناه استفتح العراقي حتى نناوله سورة من كثرة
ما يأتي ما أراك تدلك أمك على القراءة وروى المزني
قال الشافعي من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن تفقه
نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر في الفقه
اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رأيه
ومن لم يصن نفسه لم ينتفع بعلمه
قال ولا ينبغي عند الأعمى كان الشافعي لا أخذ النفر

فكانه سهد التنزيل وكان يقول صلى الله عليه وسلم من وقى
المصحف تعرف مراد الله من جميع ما فيه الاحرص وقال
الراوي لست احدا ما والشافعي قول تعالى وقد خاب
من دساها قال اي قمعي رضي الله عنه اني لم اجد في
كلام العرب دسا اغوا الها واعلم ان من طالع السير الذي
صنفناه ووقف على كيفية استنباط المسائل على وفق
مذهبه اتى من كتاب الله تعالى علم ان الشافعي رحمه الله
له في هذا العلم ويحرر كل على سبيل المثال اياته وتفسير
فيها مستندا منه وقوله الله الاولى قال
الشافعي رضي الله عنه فمن اصطر غير باغ ولا عاد فان
مركان مضطرا ولا يكون موصوفا بصفة البغي ولا بصفة
العدوان فاكل ولا اثم عليه فخصص البغي والعدوان بالاكل
علمه ان العاصي بسفره لا يرخص له في الاكل وشرع
لانه متعد وقال ابو حنيفة بل يترخص لانه مضطر غير باغ
ولا عاد في الاكل فاخذ الشافعي رضي الله عنه على قوله بالنص
والمعقول اما النص فهو انه تعالى حرم الميتة والدم
ولحم الخنزير على الكل ثم اباحها للمضطر الذي يكون وصفه انه
غير باغ ولا عاد والعاصي بسفره لا يصدق عليه انه غير باغ ولا
عاد فلا يدخل تحت الرخصة واما قولنا انه لا يصدق عليه
انه غير باغ ولا عاد لان غير باغ ولا عاد يفيد نفي ما هتف البغي
والعدوان ويلزم من انتفاء الماهية انتفاء جميع افراد الماهية
فقوله غير باغ ولا عاد لا يصدق الا اذا انتفى البغي والعدوان
من جميع الوجوه والعاصي بسفره متعد بذلك السفر فوجب
ان لا يصدق عليه انه غير باغ ولا عاد فلا يدخل تحت هذه الرخصة
وهو جواب قوي والوجه للتحريم واعلم ان القاضي عبد الجبار
اسأ حيث نقل في كتاب فوايد القرآن وتسهيل الوصول الرازي
في كتاب احكام القرآن كلاهما عن الشافعي انه قال في تفسير قوله تعالى
غير باغ ولا عاد اي غير باغ على امام المسلمين ولا عاد مار تكون متلبسا
بمعصية ثم قال فعلى هذا غير باغ ولا عاد في الاكل اولى مما ذكره
الشافعي لان قوله غير باغ ولا عاد مشروط والشرط بمنزلة الاستثناء
في انه لا يستقل بنفسه ولا بد من تعلقه بمحذوف وقد علمنا
انه لا محذوف الا الاكل فلا معنى لاجل اضطر فاكل غير باغ
ولا عاد

ولا عاد فلا اثم عليه واذا كان كذلك وجب ان يحرم عليه قوله غير باغ ولا
عاد متعلقا بالاكل الذي هو في حكم المذكور دون السفر الذي لم
يذكر البتة واعلم ان الكلبي السواك ضعيف وذلك
لانا بينا ان قوله غير باغ ولا عاد يفيد نفي ما هتف البغي وفي
ماهية العدوان واذا ثبت ان ماهية قد اسي جمع افرادها
وقوله غير باغ ولا عاد لا يدل على نفي العدوان بالسفر على
التخصيص ولكنه يدل على نفي العدوان وذلك يدخل فيه نفي
العدوان بالسفر ونفي سائر العدوان فظهر ان العموم
هو المقصود الامام الشافعي والله اعلم
ثم ان الذي يدل على انه لا يجوز صرف قوله غير باغ ولا عاد الى الاكل
وحمله على الاكل انه لو حمل عليه غير باغ ولا عاد حال
الاضطرار فلا بد وان يكون وصف الاضطرار بانتفاء
كونه غير باغ ولا عاد ولو كان المراد بكونه غير باغ ولا عاد
كونه كذلك في الاكل لكان لا يبقى وصف الاضطرار
العام لان الانسان بفطرة طبعه عرضة ولا يميل
وما كان كذلك لم يتعرض حاجة الى النهي فصرف هذا
القيد الى التعدي في الاكل يوجب الغاء هذا القيد
الثاني ان الوجه الذي ذكرناه صحيح لغة وقال الله تعالى
متاب بالحق والموصول لفظ عام فيتناول كل مضطر
غير متجانف لاثم وهو الذي لم يشارف حال الاباحة في
ان لا يكون الرجل موصوفا بالبغي والعدوان في امر من الامور
واحتج اصحابنا بالحديث على ما تاولنا به الى حنيفة بوجوه
الاول انه تعالى قال في اية اخرى وقد فصل لكم ما حرم
عليكم الا ما اضطررتم اليه والعاصي بسفره مضطر فوجب
ان يرتفع التحريم الثاني قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم
رحيما قال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والامتناع من الاكل
مما يفضي الى هلاك النفس وفي القائها في الحرام
مما روي انه عليه السلام رخص للمقيم يوما وليلة وللمسافر
ثلاثة ايام ولياليهن ولم يفرق بينه وبين العاصي بسفره في
المسح فدل على ان العاصي بسفره اذا كان مضطرا فانه يرتفع عنه التحريم
واعرف بك على الحاضر الذي ملوح الصلاة ان يقطع صلاته
لاجل ما يخاف من الغرق والحرق فلان يجوز عليه ان يترك الصلاة
الفلانية اولى ثم نقول قوله تعالى فمن اضطر غير باغ

الكشاف وهو وجه حسن في نصره قول الشافعي الذي
انه تعالى قال ولا يعلمون الا سماده ابدا ثم قال بعده وأولئك
هم الفاسقون فذكر الوصف المناسب للحكم عقيب ذلك الحكم
يدل على ان علة ذلك الحكم هو ذلك الوصف وكونه فاسقا
يناسب رد الشهادة فاذا تاب فقد زال الفسق واذا زال
الفسق فقد زال علة رد الشهادة فوجب ان يزول رد الشهادة
اقول ان مثل هذا الاستثناء موجود في القرآن قال تعالى
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الى قوله تعالى الا الذين تابوا
والخلاف ان بعد الاستثناء عائد الى كل ما تقدم ذكره ام لا
فنقول الاصل ان يكون حكم الاستثناء واحدا فان كان حكم العود
الى كل ما تقدم في بعض الصور وجب ان يكون كذلك في كل الصور
لئلا يختلف الوضع ولذلك قول تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
الى قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا اصعدا طيبا فصار التيمم بدلا من
وجب عليه الغسل كما صار بدلا من وجب عليه الوضوء فهذا
الوجه ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام العبادي في نصره قول
ان متى المسئلة الخامسة قال الفقهاء قوله تعالى
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه قال بعضهم في
العبرة عندكم لانه قال للعدم كن فيخرج شيئا كاملا بعينه واذنه
وسمعه وانفه وبصره ومفاصله وهذا في العين غير مشتد
من ان يقول لشيء قد كان وفني عد الى ما كنت شيئا والمراد
من الاعادة وهو اهون عليه بحسب عرفكم لا ان شيئا اهون على
الله من شيء آخر واعلم ان الطائف ان في هذا التعبير كثيرة ونحن
اكسنا هذا العدد والله اعلم النقل الثالث قال ابن مسعود
قد دخل في قوله ان قرأ الفرار على اسعيل عن سهل عن ابن كثير وله حروف
حالت فيها ابن كثير جعلها الفراء وحده بدل منها ما شيئا قليلا
للتنبيه على الباقي واعلم انه نقل عن ابن حسنون قرأت على عباد
على ارباب المعاني تقريرها مثل قوله اما يحسن الله من عباده
العلماء واحتاجوا فيه الى التاويلات البعيدة مثل ان قالوا معنى
الآية انه لو جاز الخشية على الله من احد لما كان يخشى احدا
الا العلماء ومثل ان قالوا الخشية ممن لا يرضى العطية فالمراد من
الخشية لها هنا العطية وكل ذلك عدول عن الظاهر من غير حاجة
ونقل الضاعة ان قرأ الطعلبي ترقانه نصب النون وقد صحت القراءة
على التقديم والتاخير فانه لم يقل عنه ان الكراع الذي تفرد بها
الاسامة ثلثة حسنة للطبع ونحن نذكر منها عشرة السنة على ما ذكرها

من الفوائد المسئلة الاولى
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير على صيغة الامر لا على صيغة
والفائدة فيه ان ظاهر الامر يدل على ان صاحب هذه الواقعة
كان من الاحياء والدليل عليه قوله تعالى كم ماتة الله مائة عام ثم
بعثه قال كم لبثت فقوله تعالى قال عائد الى المذكور الذي
وهو الله تعالى وهذا يدل على انه تعالى قال كم لبثت فاجاب
وقال لبثت يوما او بعض يوم فقال تعالى بل لبثت مائة عام
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك
آية للناس فقوله ولنجعلك آية للناس لا يمكن ان يكون الا كلاما
الله تعالى لان الله تعالى هو الذي يقدر على جعله آية للناس
ثم قال وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فاول
مثل هذا الامر الا الله تعالى لان الله تعالى لا يقدر احد على هذا
العمل الا الله تعالى فثبت ان الله تعالى تكلم مع صاحب هذه الواقعة
وهذا يدل على ان كل من كان من الاحياء فانه لا يسمع الا الا نبيا
كان من الانبياء الا ان قد صار مشغلا بقوله فلما سئل قال
اعلم ان الله على كل شيء قدير وذلك لان هذا يدل على انه انما علم ان الله
تعالى قادر على كل الممكنات لان هذا عبد زاد كان يشاهد في كل يوم
الله تعالى فعل هذه الواقعة لكن الشاهد لا يدرك ان الله تعالى قادر
والكافر يسمع ان الله من المسلمين وصلاة الله على الانبياء وآله
على قراءة امنا الفقيه رحمه الله عليه والاستدلال بهذه الآية ظاهر
تبين له ذلك الشيء وهو تكليفه اعادة الحمار واعادته لحمه وعظمه
والمراد من التبيين المشاهدة امر من كان حاضرا من الكفار
ان يستدل بذلك الدليل ان الله تعالى قادر على جميع الممكنات
فقوله اعلم ان الله على كل شيء قدير اما ان قراءة نصب الكل
فقوله اعلم ان الله على كل شيء قدير اما ان قراءة نصب الكل
السؤال المذكور وان قراءة من قال قبل الاسكان باق من
الفائدة الشريفة في هذه القراءة فان قيل هذه الواقعة في اول هذه الآية
وجه آخر لان الله تعالى حكى عن صاحب هذه الواقعة في اول هذه الآية
انه قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وهذا الاستبعاد لا
يصدر الا عمن كان كافرا فلما شاهد هذا صعب لان بعد الكلام لابد
على ان شاكا في قدرة الله تعالى يدل على الله استبعد ان يعلل شاكا
ذلك وردت سنة بقطع بان الله قادر عليه مع انا نعلم قطعا ان بعض
بعلة قال النحويون المسئلة السابعة اذا قيل
ومن يبتغ غير سبيل المؤمنين مما قال مولانا رضي الله عنه والقائد
الاسلام في هذه الآية قد ثبت ان بعض الاولياء قد يسمع
هذه الآية فقد استدل

الشافعي بها في اثبات ان الاجماع حجة وحكى الاصل لا
عليه بهذه الآية في غاية الظهور وذلك لان تعول الانسان ا
ان يتتبع سبيل المؤمنين واحترازه عن سبيل الكافرين ثم ابتغاء سبل
المؤمنين سبيل المؤمنين فاذا كان ابتغاء سبل غير المؤمنين
مذموما لزم ان يكون ترك ابتغاء سبيلهم مذموما واذا كان ترك
ابتغاء سبيلهم مذموما كان ابتغاء سبيلهم واجبا ضرورة انه لا خروج
عن النقيضين واما على المذهب المشهور وهي لغة الاتباع
فالاستدلال لا تقوى لانه ليس اذا كان اتباع سبيل غير المؤمنين مذموما
كان اتباع سبيلهم واجبا لان بين القسمين قسما ثالثا وهو ان
لا يتبع احدا بل يتوقف الى وجدان الدليل المسئلة الثالثة
قرأ في سورة المائدة وارجلكم الى الكعبين بنصب اللام قال الشافعي
عباته على اغسلوا وارجلكم مختص اللام وانا اختار النصب
والسبب ان نصب الآية دليلا على وجوب غسل الرجلين
المسئلة السابعة قرأ احد تستطيع وتسطيع بالتاء
ونصب الباء من ربك والسبب فيه ان الواو المضمومة
تعصى كونهم شاكرين في قدرة الله تعالى على ابراك المذموم وذلك
غير جايز واما هذه الواو فانها تعصى كونهم شاكرين
على ان الله تعالى لعله يسبل دعاء عيسى وذلك يدل على ان هذا الشكل لا يحل فيه
المسئلة الخامسة قرأ في الاعراف قال فما كان
صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما بكسر الشين اي جعلا لنصيبهما
في ذلك الولد فكان المعنى انهما جعلا ذلك الولد وقفا على خدمة
غير الله تعالى بل اراده كانوا يشتغلون في مصالح الدنيا وتارة
كانوا يامرونه بخدمة الخالق وحسنات الابرار سيئات
المقربين وهذا العمل وان كان مشاقا فيه وطاعة الا انه
كان منزلة فلهذا قال تعالى الله عما يشركون ولهذا
وجه حسن كامل شريف في دفع السؤال المشهور وانه
يلزم اضافة الشرك الى الله تعالى الى آدم عليه السلام ○
المسئلة الثامنة قرأ في سورة ابراهيم الذي
له ما في السموات والغائب فيه التنبيه على ان قولنا الله
اسم غير مشتق بل هو جار مجرى الاسم العلم فلهذا السبب
جعله وصفا لما تقدم بل وقع الابتداء بالمعرفة قبل النكرة
قرأ الا مرأتك منهم والسبب ان قوله امر ما تعرفه قبل هذا
على الله تعالى امرهم بالفتك لا بد تعالى قال امرنا مترفيها
ففسقوا فيها اما قوله لهذه اللفظة ما لبس لغير ○

في سورة الاسراء

دلك قال المعنى انه تعالى اعطاهم القوة والشوكة والامارة
انهم بسبب ما جترأوا على قتل الملك الشامخ قرأ ائتنا
مرسلا مبارك والباقون فيه ان الاتيان يحتمل الحدوث
الطبع والحدوث بحسب الفاعل وفعل الفاعل المختار واحد وقد
توقد هو صريح في ان حدوث ذلك بفعل القادر المختار فكان دليلا على
التوحيد المسئلة التاسعة قرأ وهل نجازي الا الكفور بالنون والعاقبة فيه السبب على انه لا بد في
الا الهية من التصريح بالوعد للرغبة والوعيد للرهبة لعول عليه السلام
لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا المسئلة العاشرة
قرأ فروح وريحان والفائدة فيه التنبيه على ان مراتب
الثواب على اقسام منها ما يكون ابتهاج الانسان به
كما يبتهج بروحه وحياته ومنها ما يكون ابتهاجه به
كابتهاجه بالريحان ومنها ما يكون ابتهاجه به كابتهاجه
بالجنة التي هي مكان الريحان فانه لا نزاع في ان الانتفاع بالريحان
اكمل من الانتفاع بالجنة لان الجنة اسم المكان المشتمل على الريحان
الريحان مطلوبا لذاته ولكنه مطلوب بالتبع وانتفاء تلك
في هذه الاقسام الثلاثة وعرف كيفية مراتبها انفتح لك باب
عريض في معرفة الثواب ولتكشف هذا الغدر في ذكر آيات
الاحكام الطبري قال الاستقصاء عن لابق بهذا الكتاب
الباب الرابع في شرح احاطة الشافعي بعلم الحديث
ويدل عليه صحيح الحجة الاولى ما رواه حرملة الشافعي
انه قال قدمت المدينة وانا اس سلاب عن سنة لا قرأ على مالك
الموطأ فقال لي اطلب من يقرأ لك فعلت انما اراده لتفهمه
عليه وكان ربما تقول في حديث منه اعد فاعيده حفظا وهذه
الرواية مشهورة عند الموافق والمخالف ولو لم يحط الوعي
الحديث الا كتاب الموطأ الذي هو اكثر الحفاظ عنده دل ذلك
على قوته في علم الحديث وثبت ان احمد حنبل سمع كتاب الموطأ
منه بعد ان سمعه من جماعة وقال اني اليه فيه ثبتا اذا عرفت
هذا فنقول الامة الحديث احلفوا في صحة الاسناد في الحديث
قال اصحاب الصناعة ومسوغ الجماعة يحملون اسهل المعارف لا اسناد
اصح من مالك عن نافع عن ابن عمر واجمع اهل العلم على ان ما كان في الرواية عن
مالك اجل من ان يقال في اسناد مثل مالك كانوا في الحفظ والاتقان
دون ان يقع مكشر وصار كقولهم الليلة بالليل اشرف الاسماء في الليل
ما يرى ان في مالك عن نافع عن ابن عمر فهذا يدل على ان الشافعي
في علم الحديث من الدرجات العالية ما ليس لغيره ○

المجلد السابع على هذا المطلوب اما ذكر بامي حكاه محمد ان الشافعي
انه ادعى حصر علوم القرآن وعلوم الحديث واطنب في تعاصيل ذلك
وكان ابو يوسف ومحمد حاضرين فلو كان مفتراً على من هذه العلوم
لكان عرضة للاستخفاف والاهانة وذلك مما لا يليق بالعاقل
فحيث اقدم على هذه الدعاوى مع غاية خوفه من الرد ومع اجماع
الاعداء الاقوياء دل على انه كان ماهراً في هذه العلوم موافقاً ٥
المجلد الثالث اكابر علماء الحديث اقروا له بالفضل والفقه في
هذا العلم روى ان احمد حنبل سئل هل كان الشافعي صاحب حديث
فقال اي والله كان صاحب حديث وقال مرات ورويناه
انه سمع الموطأ عليه وقال انه ثبت فيه وسئل احمد حنبل
عن مالك فقال حديث صحيح ورأي ضعيف وسئل عن الاوزاعي
فقال حديث صحيح ورأي ضعيف وسئل عن الشافعي فقال
حديث صحيح ورأي صحيح وسئل عن ابي حنيفة فقال لا ارى ولا
حديث يدل السهمي وانما قال احمد في مالك لهذا الامر كان نترك
للحديث الصحيح لعمل اهل المدينة وانما قال في الاوزاعي لانه كان
يحتج بالمقاطيع والمراسيل بحيث لم يقيس عليها وانما قال
في الشافعي ذلك لانه كان لا يرى الاحتجاج الا بالحديث الصحيح
لم يقيس الفرع عليها وانما قال ذلك في ابي حنيفة لانه كان
يعمل المحاصل والمقاطيع والمراسيل وما وقع له من حادث
بلده وان كان صعباً ترك العامل بجملة بل عدل الى الاستحسان
وسائر البلاد وان كان صحيحاً لم يقبله بل عدل الى القياس
والقياس روى السهمي انهم نشاطروا عبد احمد فقال
رجل لاحمد لا يصح فيه حديث فقال احمد ان لم يصح فيه حديث
ففيه قول الشافعي وهذا يدل على انه كان يعتمد في جميع
وانا اقول هذا استنباط من احمد على كمال علم الشافعي بالحديث
ومع هذا فقد روي انه سئل احمد حنبل عن حفظ مائة
الف حديث فقال اعطني فقال لا قالوا
ثمانمائة الف قال لا قالوا اثنتي عشرة الف قال ارجو ان
يكون له ذلك فلما كان اعتماد احمد هذا الذي ذكرناه لم يعتمد في
قول الشافعي ما ذكرناه دل ذلك على كمال علم الشافعي
واسلم يحيى بن معين وروي انه ذهب يوماً الى احمد حنبل فجعل يحيى
على بغلة معاً احمد البدوية وانطاعا يحيى والرمح السنان له
يحيى يا احمد الله لهذا فقال احمد دع عنك هذا والزم ذنب
البغلة فان الحاف لها السهمي وكان يحيى يعتوه بعض الشيء

للشافعي ومع هذا الحسن الظن فيه ثم روى باسناده عن يحيى
انه قال الشافعي صدوق لا نترك وروى البيهقي عن الغزالي
انه قال سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال لو كان الكذب
لمنعته مروته ان يكذب ثم قال البيهقي وانما كانوا يسألون
لما كان قد اشتهر من حسده له وفضله لما اقترب به الاعداء
فلما شهد يحيى بصدقه لهم شدد حسده له وكثروا
طعنه في كل ما امكنه الطعن فيه على ان الشافعي كان في
الغاية القصوى من العلم قال ولما قدم الشافعي بغداد الزمه
احمد حنبل وكان يمشي مع نعله فبعث يحيى اليه وقال كيف يمشي
مع نعله هذا الرجل فقال له واوثبت من الباب الاخر كالمانع له
وروى البيهقي عن اسحق بن راهويه انه قال اخذ احمد حنبل بيدي
وقال لي اذهب بنا الى رجل لم نر عيناك مثله قد سمع الشافعي
وسئل احمد عن الشافعي فقال قد سألناه واختلفنا اليه فما وجدنا
الا خيراً وروى البيهقي باسناده عن ابي زرعة عبد الله بن عبد الكريم
الرازي وهو احد ائمة الحديث انه قال ما عند اهل العراق في
حديث غلط فيه وروى الربيع عن يحيى بن سعيد العطار انه قال
اني لادعو الله للشافعي واخصه به وعن عبد الرحمن بن مهدي
انه لما بعث الشافعي كتاب الرسالة اليه قال ما اصلي صلاة
الا وادعو للشافعي فيها وعن حماد بن زيد ان اكابر علماء البصرة
اللذين كانوا في زمان الشافعي امروا الناس بالفضل والتعلم في هذا
العلم وان الامام محمد اسمعيل البخاري فقد ذكر ان الشافعي في جامع
تاريخه الكبير وقال محمد ادريس الشافعي ابو عبد الله القرشي مطلبي
ثم انه ما ذكر في باب الصعفاء علم بانه كان قد روى شيئاً
كثيراً من الحديث ولو كان من الصعفاء لذكره في هذا الباب
كما ذكر اباه حسنه في هذا الباب وابو الامام ابو الحسن مسلم
ابن الحجاج القشيري النيسابوري فنقل السهمي في آخر كتابه
الذي سماه بخطاء من خطأ الشافعي باسناده عن مسلم انه قال
قول اختاره في مسئلة وهذا قول اهل العلم بالحديث والاخبار
من لم نر فيه ما ننتقده فيها والاتباع لها منهم يحيى بن سعيد العطان
وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن ادريس الشافعي واحمد حنبل
واسحق بن راهويه وغيرهم رحمهم الله وروى مسلم عن حرملة قال
سمعت الشافعي يقول ما رأيت احداً تكلم في العلم فاجتمعت
فيه خصال الخير اكمل من الشافعي ما رأيته قط امسك للسان منه
على العلم ما رأيت احداً اسرع الى الفهم منه ما رأيت احداً
اكثر توقياً عن المسألة منه ما رأيت احداً اعطى للانصاف
من نفسه منه هذا كلام مسلم في حق الشافعي وهو من اكابر

من اعلام العلم وائمة الشرع ورئيس المحدثين حقيق بكل ما
الصحة والسلام قال لي بحياتي المرحوم صاحب الكشاف والكوس
كلام الشافعي شاهد الانه كان اعلانا وطول باعاني كلام العرب
من ان يخفى عليه مثل هذا الموضح الجلي انه لما تكلم في سورة الفاتحة
في تفسير قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قال والرحمة
الصعيد وجه الارض تراباً كان او غيره وان كان صخراً لا تراب عليه
وضرب المسترشد عليه ومسح فحاد ذلك ظهوراً وقوله مناسب
لوجهه فان ذلك في الصعيد نحو قوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا
تراب عليها قلت حاصل امر لابتداء الغاية فان قلت معناها
انها لابتداء الغاية قول ضعيف ولا يفهم احد من قول القائل
مسحت برأسه من الدهن ومن الماء من الثوب الا معنى
التبعيض ولهذا جاز ان يقول والاذعان للحق احق من المراء
هذا كلام صاحب الكشاف نقلته بلفظه وهو صحيح مراد الشافعي
نظر الشافعي في هذه الآية تام ووقوفه على العبير الجليل
الصاحب الكشاف كان على مدة ابي حسنة وكان
شهادته للشافعي في هذا العلم دليلا على ان الامر كذلك والعلم
ان شهادة مثل الاكابر قد تلمح الكثرة والقوة مثل الشواهد
وحيث تحمل شهادة اهل الدنيا على تبجيله على ذلك وعلمه
وكان محله مسلما في قول اقام الشافعي على تعلم العربية
واياه الناس عشرين سنة وقال ما اردت منه الا الاستعانة
على الفقه وكان ال في يقول اصحاب العربية جن الانس
ينصرون بما لا ينصر غيرهم وكان احمد الخليل يقول الشافعي
فيلسوف في اربعة اشياء في النحو وايام الناس
والمعاني والفقه واعلم ان لغة العرب اتسع اللغات واغزرها
بعض الكلمات بلغات غيرها فاحتاج بعضهم في الحال ان يحفظ
يذكر بعضها فاجرى [illegible] قبل له كم قرأت فلان فلاح وجاب
على البديهة من اذكى [illegible] مهلة والمراد بالفلاح الوقت
وام فلاح الفجر وهو كنية الصلاة والسواك فيه
صلاة الفجر وقول ال في اذكى اي اشد
الى ام مهلة وهي كنية الشمس اي الى طلوع الشمس

ولعد النفير منسوب الى الخطابي وثانيها [illegible]
[illegible] درسه قبل الزوال بلحظة ما ايجمل [illegible]
فقال عليها وصيغة العصر قال السائل لكفاية حنافا
ابو درس والسلام في لابل الكراسة التي استحقتها امه لنشره
الى قول ابو درس كنيته فرح النساء والدرس الحصر يقال
سمي درسه الرحمن اي تركه جيفة والغزالة الشمس والمراد بالدرس
المراد وام الشيء اصله وحاصل السؤال انه اذا قطع الحيض الزاد
فبلغ غروب الشمس ماذا يجب عليها من الصلوات اجاب عنه بقوله
وقوله انه يجب عليها صلاة الظهر والعصر فاعل يجب شمس الظهر
ولما العرب قد تسمي احد الشبيهين باسم الآخر كقولهم للشمس قمر
والمراد ابو بكر وعمر وقال تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس
والمراد الابوان الام وقال تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة وقال
مرفع ابويه على العرش والمراد ابوه وخالته وفي الحديث المسابقة
بالخيل وقال سلمان الفارسي اخبروا ماس العيشاس اي المغرة
والعشب وقالت عائشة رايتنا وما لنا طعام الا الاسودان
التمر والماء وقالت سئل رضي الله عنه هل تنعم شهادة
الجد مع الاخ فقال ولاء ابنه والمخالق الكذاب قال تعالى
ان هذا الا خلق الاولين وراعها
فارس المركة اذا قضى على اي مضاء بعد الجحي الوطيس
قيل لسجع السهم قال نعم اذا ادرك الوقع الوطيس التنور
وقوله جمع الوطيس الى اشتد الحرب وابو المضاء كنية
وقضى عليه قتل وحواب الشافعي معناه اذا قتل على الرئيس
بعد تمام الحرب وحصول الوقع وحاسمها
سيل الملك وضوء على من خفة الحق فاشتاط قال الله
يجب عليه الوضوء الحق شدة الحقد والاستشاط
العصب وسا [illegible] سيل اذا احضر
ابن الذكا والروحاني الجرة لقلة [illegible] صوتهما وقال
نعم من عبد ملك لمن يصر قوله حصر ابن الذكا يعني طابع الخمر
واعلم ان هذا الكتاب من مسائل السر في كتبه بعد الفتح
وشرع في الالفاظ التي عدوا انها احطاها وليس فيها
الحواب المعلم الاول قال ان في الظهور نحو

المطهر قالوا احد احتمالي الطهور هو الطاهر على سبيل المبالغة
واحتجوا عليه بوجهين الاول ان الطهور اصله الطاهر وطاهر غير
سعدى وما كان اصله غير معد لم يكن قوله سعدنا مثل قولهم
ونومهم وصاحكهم وصحوك الثاني قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا
طهورا وليس في الجنة بحاسة حتى يكون ذلك الشراب مطهرا انها
والجواب استشهادك على ان الطهور هو المطهر من وجوه
الاول حمله عليه السلام طهور انا احدكم اذا ولغ الكلب فيه اناه
يغسل سبعا احدهن بالتراب وليس المراد من الطهور هنا الا
لانه لا يجوز ان يقال طاهر انا احدكم وكذلك لان لفظ الطهور لما
اضيف الى شيء فلا بد وان يكون له تعلق بالغير وكونه طاهرا
في نفسه لا تعلق له بالغير فكانت الاضافة فاسدة اما كونه
مطهرا للغير تعلق بذلك الغير فلا جرم يحسن اضافته الى
الغير الثاني قوله عليه السلام جعلت لي الارض
مسجدا وترابها طهورا وكذلك قوله عليه السلام التراب
طهور وعلم ان كان طاهرا قبله واما كان مطهرا على شريعة
الى كنا حلب العلم عن ائمة اللغة في هذا اللفظ فقال
بعضهم هو الطاهر وقال آخرون هو المطهر سواء حمل
على المطهر اولى لان المطهر يجب ان يكون طاهرا فاذا حملنا
حسنه في المطهر امكن حمله مجازا عن الطاهر فكان الاول اولى
اما قوله طاهر ليس بمعد فلا يكون قوله متعدنا قلنا
اذا كان الاصل عدم معد كان قوله عدم معد بشرط ان يكون
قابلا للتناول اذا لم يكن كذلك وجب ان يكون قوله معدنا
بيانه ان الصعيد اليوم وصف الصحيح بدليل التناول
فعدلوا الان بالسبب الذي يوما من الايام وجد الصحيح
العدول بدل على المبالغة في ذلك الصعيد طاهر اعهد عبادة
عما لا تمتنع الصلاة معه وهذا الوصف لا يعدل الا
فيحتمل ان يكون قوله متعدنا والا فلا يبقى الفرق بين قولهم
وطاهر وانا قوله لم نجد شيئا طيبا اسم لكل ما تستطيبه
النفس والحجة ان الله تعالى اباح التيمم بالصعيد الطيب
العلوي المماثل للماء في كونه مطهرا ابو الحسن قوله في صعيدا
ولا فرق

ولا غرو ان يكون عذبا او ملحا فالواو اما لمح حطا في الكلام
وانما لهو ملح تعال ما ملح وشتم مالح والحواس من وجهين
الاول انه قال في حياب الاكام عذب او اجاج ولفظ الماح من كلام
المزني الثاني لو ثبت انه لغط اكان قولي فالعذب من قوله
قال الازهري سالت الجاجري صاحب الكسائي عن قول الشافعي
عذب او ملح فقال صحيح جائز يقال ماء ملح ومالح وكلاهما
لغة فقال له قائل ان الله تعالى قال وهذا ملح اجاج فقال
يجوز ان يكون الشيء اجتمع فيه ملوحة ومرارة وقد جاء في القرآن اخذهما
الثاني يجوز ان يقال ماء ملح بمعنى ذو ملوحة كما يقال رجل
نائل وراجح اي ذو نيل وذو رجحان قال بعضهم كما ان فيجوز ان
الملح سمي ملحا ولا يصلح للطهارة وما كان فيه ملوحة يجوز ان
الارض غير تربته سمي ماؤها ملحا ويجوز به الطهارة ولهذا السبب قال
الشافعي ماء عذب وملح ولم يقل عذب وملح الرابع ان
الاسباب الكبير مسموعة عن اهل اللغة والذي يدل على
هذا الباب وهي
قصيب الغني الاهوال من كل وجه كما اختلف المالعذب وملح في اللغة
كذلك اهل الفضل يعرف فضلهم ولا يستوي الماء العذب وملح الجر
ما زلت اعرف ان عدبك ما لح واجتنب لما ضرت لطائف الحق والدين
ولو تفلت في البحر ملح البحر ما لح لا صحيح فالبحر من يتغذى
المسئلة السالسة قال الشافعي وليست الا ذهاب من الوجه
فيغسلان قالوا وهذا احط وكان الواجب ان يقول فلا يغسلان
والجواب لعله من كلام المزني وسقطت من كلام الشافعي
فلا اعتراض عليه لانه اضمر فيه المبتدا حسن قال تعالى لا يوذن
لهم فيعتذرون وقال تعالى ولا يوذن لهم فيعتذرون اي فهم لا يوذن
ولم يكونوا المسئلة السابعة قال الشافعي في ثياب الجنابة
ثم اقبل على التراب فالواحد احط لان العرب تقول لمن
التراب الميلة لعلا ولا تقول لعلته الا قاله والجواب قال الواحد
والزجاج كلاهما في باب فعل وافعل يقال لعلت التراب والميلت
المسئلة الحادية قال الشافعي في ثياب الجنابة
ما لم يكن الزبد والواحد احط انما الوقص بالصاد في الناقة
كذا قال اهل اللغة والذي قاله الشافعي ليس بوجد والجواب
بل ابو بكر محمد بن السري حرمه الوقص بالصاد وفي الناقة
بل الوقص والصاد لغة كالصراط والسراط والمسئلة الثانية

المسئلة الخامسة وفي الريح اذا حركت مياطرهم
الماء وهبت الريح ولم تحركه فقال الشافعي ان قارنه اربعون
فماء ثم حركته منها عشرون دلوا وتطهر البئر وان سبا نجس
كله فيخرج لعصه قد اختلف الناس في هذا على ما ذكرنا
المدلف لورود الاثر فيه وقال الشافعي هذا ترك لهذا القياس
البئر بسبب هذا الاثر ثم تركتم النص الصريح في حكم المراة بسبب
قياس اليقين بسبب الزالعي المحدثون على صعفه وبين لم
الصريح الذي اجمع المحدثون على صحته بسبب قياس صعيف قال
الشافعي المحدثون الحق وزعمت انك اذا حلت يدك في ماء لسوصا
بها ان ماء البئر يتنجس كله ولا يطهر البئر حتى ينزح الماء كله وان
سطت فيها نجاسة طهرت بعشرين دلوا او نحو ذلك وهل تعقل ان
البئر يتحول الدلو التي لا نجاسة على اكثر ما يتنجس بسبب
وقوع النجاسة فيها فلم قلت في الالزام اظهر فيما اذا وقعت
ان النبي عليه السلام كان يحدثنا فاد خل يده المبارك في البئر فانتجس
ماء البئر عندهم بالكلية ولا يطهر الا بان ينزح الماء كله وتمام البئر
معلوم المسئلة السادسة قال الشافعي وله
المحتب الحق عندهم انه لا يجوز ان يدعو الرجل في صلاته الا بما في القرآن
اما مجملا او مفصلا ثم رأينا ان الطلب جمع الخبر في الدين
والآخرة والاستعاذة من جميع شر الدنيا والآخرة مذكور في القرآن
فما معنى قولك لا يدعو الرجل الا بما في القرآن الا ترى ان ابراهيم عليه السلام
قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام الى ان قال غفار وقال موسى عليه السلام
الثمرات فطلب خلاف الدنيا والآخرة وقال موسى عليه السلام
ربنا اطمس على اموالهم وقال سليمان لهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي وقال نوح عليه السلام وبعد كما اموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا وقال تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين وقال تعالى وهو الذي انشأ جنات معروشات
وغير معروشات والنخل والزرع فقال الشافعي لو ان الرجل قال اللهم
لي خبزا او لحما او فاكهة او امراة او ثوبا او نحو ذلك مما ذكر الله
مذموما في القرآن ما معنى قولك لا يدعو الرجل الا بما في القرآن
قال لم اقل هذا ولا يجوز ان يدعو الرجل الا بما في القرآن
لقد اتى محمد ولم يذكر فيه شيئا من امر الدنيا وقد ذكر الله
من عليه بالدنيا في غير موضع من القرآن فقال الشافعي
الدعاء المقصود الذي

ولا يتناول ذلك ان يذكر بالعربية او بالعبرانية وكذا في المسجد
من ظله لانه الاشياء طلب احيائها ومنافعها قد اكاب الشافعي
مذكورة في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار والقول بان كلمة لا تشبه الاشياء لا يحوج الى القول
بجواز قراءة الفاتحة بالمعنى كما شاقض ثم قال الشافعي وقد دعا
النبي عليه السلام وسلم بالمعنى ولم يقل الى قبابهم ولا دلالة
على ان المحرم من الكلام ما هو كلام الناس من يعصي لله تعالى
فاما اذا دعا ربه وسأله حاجته لم يعهد الا اعتبار احد من اصحابنا
النبي صلى الله عليه وسلم احتطعوا فيه وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال السجود واحد في الدعاء فمن استجاب
لكم ولم يخص النبي عليه السلام دعاء دون دعاء المسئلة
الثانية حكي ان فضل الربيع قال للشافعي احب ان اسمع
مناظرتك مع محمد بن الحسن فقال الشافعي ليس هو في هذا الملا
ولكني احضر بعض اصحابي حتى يكلمه فبعث فاحضر المزني
كوفيا كان على مذهب ابي حنيفة فصار من اصحاب الشافعي فدخل
دخل اللؤلؤي فقال له اللؤلؤي اراك قد تركت مذهبك وصرت
اصحابنا يعيبون عليك فقال المزني اريد ان اسالك عن مسئلة
فقال سل فقال ما تقول في رجل قذف محصنة وهو في الصلاة
فقال صلاته فاسدة فقال ما حال طهارته فقال طهارته باقية
فقال ما تقول ان صحك في صلاته فقال نقض الطهارة والصلاة
فقال الكوفي وقد اجمع المسلمون في الصلاة ليس اشد واعظم
من الصحك فقال فهو ثب اللؤلؤي واحد نعليه ومضى فضحك
الفضل بن الربيع فقال الشافعي ما اقل انصافك انه ليس في هذا العمل
المصنف رضي الله عنه ملوك انا تركنا العمل بهذا الحديث
لاجل الخبر وقلنا لم تقدم خبر القهقهة مع صحته على ان قانون
ولم نترك العمل بخبر المصراة مع عامة صحته على ان قانون
المسئلة السابعة اجمع
والعمومات الموجبة للزكاة في الاموال مع ان تلك العمومات
للصبي والبالغ على السواء وقوله عليه السلام في اربعين شاة شاة وفي
خمس من الابل شاة وفي عشرين مثالا بصف مثالا قال بعض العلماء
الله تعالى قال اقيموا الصلاة واتوا الزكاة جمع بين الصلاة والزكاة فكما
لم يجب الصلاة على الصبي وجب الزكوة
الله عنه لا زكاة على الصبي حتى يبلغ قال الشافعي رحمه الله تعالى هذا الاثر

واما قولهم الزكاة محرفة الشرط غير مذكور فيها وظهر الفرق
والعلم ان الاعمال الكثيرة ان الاعمال الكثيرة مبطلة للصلاة
وكون الصلاة صلاة حامد وفضل لا ريب وترك الريب تحصيل
الفصل على خلاف الدليل الا انا التزمنا هذا المعنى عند الاقتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم لان الاقتداء واجب فنتبعوه ولان الاقتداء في الصلاة منصب عظيم وقد ورد المعنى
معقود في حق الاقتداء سائر الائمة فوجب الاحتياط لذلك بخلاف
الزكاة فانه ليس فيها اعمال مبطلة البتة وكان الفرق
ظاهرا من هذا الوجه الى المتتبع في حكاية تنفع من الاستعانة
المنقولة عن الشافعي رضي الله عنه وقد اخرجه الطلوب لا بد
من عدم معدم من المقدمة الاولى ان كثرة الشعر واشاذه
غير مذموم والدليل عليه النص المعقول اما النص فما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم استنشد من شعر امية بن الصلت مائة بيت
وقال ان كاد ليسلم واستنشد من شعر لبيد سورة البقرة
والمعقول في ذلك ان الاولين من العرب لما بلغوا
تلفظ عليه السلام بمصاريع من ابيات منها قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل وقوله
كاد الصديق حضرا فقال بالي انت وامي لم يقل كاد بل قال
وبالبل الاحبار من انت وامي المعمول فالنكتة ما ذكر
الشافعي ان الشعر كلام حسن وقبيح والمقصود منه تقديم هذه
المقدمة الا نسلم ان صنعة الشعر لا تليق بالعلماء والمحدثين
قوله لكل جهل السعر اذا كان مشتملا على العلم والحكمة كما
من اشرف الكلام المقدمة الثانية ان قوله كان
يقول لا تجاد بجود سعر القرشي لا الله الا الله وما علمنا
الشعر وما ينبغي له ولا تجاد بجود حظ القرشي لان النبي عليه السلام
ما كان يكتب بدليل قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب
المنظوم واذ قد انتهينا الى اقاصيص المقدمتين فلنشتغل بحل بعض
الاسعار المسؤول عن الامام المطلبي رحمه الله عن بعض اصحابه الى
سألوه عن بعض المسائل الدقيقة فاجابهم فقال

• اذا المشكلات تصدرت لي • كشفتها بفهم ثاقب يقظ
• وان برقت محل السحاب • فمصباح عقلي يضيء بالنظر
• مقنعة لصون الغيوم • نضوت عليها حسام البصر

لسانا كشقشقة الارحبي • او كالحسام اليماني الذكر
واسكت ناسيا في الرجال • فيسأل بعد او داما الخبير
وكلتي يدي في الامور • اقيش بما قد مضى ما غبر
وسيان في رأيي المنكرات • وخلال الخير وذا فاح النشر
فلما دخل مصر اتاه كبار اصحاب مالك واقبلوا عليه فلما
علم بحالهم ما لك تركوه وذكر هذه الابيات
لا تبعد درا بين سارحة الضحى • لا تسطع المنشور في غب النجم
فان فرح الله المطلبي نظمه • وصادفت اهلا للعلوم وللحكم
اعنت مجيدا واستفدت زيادة • والا فكنول الدر ملكتاتم
فمن منح الجهال علما اضاعه • ومن منع المستوجبين فقد ظلم
وقال ومنزلة الفقيه من النبيه كمنزلة النبيه من الفقيه
• وهذا ان اردت علم هذا • وهذا اينه ازلت من فيه
• اذا اهل الشقا على سفيه • تقطع في محالطة الفقيه
• وقال لقد اكتب ما تدري ولا اباك درى • يسائل من يدري ويسأل من درى
• ولو كنت تدري لو تدريت لم تكن • مخالفا من يدري على علم من يدري
• اذا انا خلوت الى هويها ولا تقل • خلوت ولكن قل علي رقيب
• ولا تحسبن الله يغفل ساعة • ولا ان ما يخفى عليه يغيب
• فيا ليت شعري كيف عفو الله عني • وبادر تبوانا فشوب
وقال الاصمعي سمعت اعرابيا على البادية وهو غلام يعلم صبيا بالاسناد
وعلى الله وارد اول الناس المسجد شاربا وانا اليه صائر اول وارد
يصير الى الجنة فاقتبسها ام الى النار فحزنها
ليت الله الخلق رفع حسابي • وان كنت باد الجور والزيغ محرما
عصاني قلبي وصاقت ابي • حملت الذي من لعقول سلما
تعاطى ذنبي فلما فرغت • تعقل كيما كان عقول اعظما
وما زلت ادعو غير الله جاهدا • تحود وتعفو اشكرك وتكرما
ولولاك لم يعص ولا ابليس عابد • فكيف وقد اغوى صفيك آدما
وما زلت اعفو عنك اعتد بالتقى • ظلوما مسيئا ما تعارف مأثما
وان تشتم مني ملست بالتي • ولو اذ خلت تبغي بجرمي جهنما
فيا ليت شعري كيف انت وقد اتى • رسولك مغلولا يجر ويلطما
وعفوك عني ان تقول مذنب • وعفوك اعلا واجتبى

وقال اصون بها عرضي وأحملها ذخرا ... وان تدرعت ثوبا للضنى حصينا

وكم احذر الامر الذي فاته ... قضاء ان يرمي وان يتوقعا

واعددت للحوب الالة وعونه ... واعددت للفقر التجلد والصبرا

وقال لا تاسف على الدنيا على فايت ... ان قال امر كنت تسعى له ... فقدهما من فاتك كافيه

وقال رواه عن سنان بن عبيد

كم من قوي قوي في تصرفه ... مهذب الرأي عنه الرزق منحرف

ومن ضعيف ضعيف الرأي ذي خرق ... كأنه من فسيح الجهد يغترف

يدل فقد على ان لا اله له ... في الخلق حتى تليق تكشف

وقال الا في البر والبصر ... حمدا ولا الحرا لغير موفق

الجد يدني كل امر شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق

واذا سمعت بمجدود اخي ... عودا فاسر في يديه وصفق

واذا سمعت بمحروم اتى ... مالكثره فاتته فاخنق

واخو الخلة بالهم امرؤ ... ذو لمة يبلى بعيش ضيق

ولرب مستنفس فكره ... وعدوه منها انى لم اخلق

لو كان يدرك بالغنا وجدي ... باجل اسباب السما لتعلق

كل من في الحي محروم الغنى ... ضد ان مفترقان اي تفرق

ومن الدليل على القضاء ومن ... موس اللبيب وطبه حبس الاحمق

وقال اقسم بالله لوضح النوى ... وشرب ما الغلب المالح

احسن بالانسان من حرصه ... ومن سؤال الاوجه الكالح

وقال عوافي ملكت الامر حبته ... واتم شر لا تدوم قصاته

وليس بها نفوسها ونعيمها ... اذ كل ليل سنه كنهار

وقال واكثر من الاخوان ما استطعتم ... بطول اذا اجرتهم وطهور

وليس غنى الفضل لواحد ... وان عمر وحد واحد لكثير

وقال اصبح مطرحا في مطرح ... حتى الاديب يعد الناس بالذنب

والناس تجمعهم شمل ويفرقهم ... في العقل فرق وفي الاداب والحسب

كفتلها الذئب الاريب شبهه ... في لونه الصوف والتفصيل للذئب

والعود لم تنطب منه رائحة ... لم يفرق الناس بين العود والحطب

ولست مراد اجفا اخوه ... حتى اكاشره واشتاف لعرضه

اصون بها عرضي وأجعلها ذخرا
وقال ندرعت ثوبا للفتوح حصينة
قصاراه ان يرمى الحتوف وافقرا
ولم اجذر الدهر الخؤون فانه
واعددت للبوس الالة وعفوه
واعددت للفقر الجلد والصبرا
وقال لانا من الدنيا على فاية
وعزلة الاسلام والعالمه
ان قال امرء انت تسعى له
فيهما مرمى غايتي كافيه
وقال رواه عن سفيان بن عيينة
كم من قوى قوى في تصرفه
مهد سبله اى عمه الرزق منحرف
ومن ضعيف ضعيف الرأى ذى حمق
كانه من فسيح البحر يغترف
يدل هذا على ان الاله له
في الخلق سر خفى ليس يكشف
وقال المدبر في الدار فاصبر
حمدا ولا اخرا لغير موفق
الجد يدنى كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودا اتى
عود اذا نقر في يديه فصدق
واذا سمعت بمحرم ما اتى
ما كل شره فاتق
واحق خلق الله بالهم امرؤ
ذو لمة يبلى بعيش ضيق
ولربما مرضت لنفسي فكرة
فاود منها انني لم اخلق
لو كان بالحيل الغنا وجدتني
باجل اسباب السما تتعلق
كل امرئ رزق الحجى حرم الغنى
ضدان مفترقان اي تفرق
ومن الدليل على القضاء ومره
بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
وقال أقسم بالله لو صح النوى
وشرب ما الغلب المالحه
احسن بالانسان من حرصه
ومن سؤال الاوجه الكالحه
واياك شر الندم فاصرف
واياك شر الندم فاصرف
ادلج ليل عنه لك نهار
ولتبن بافؤسها ونعمها
بطوى اذا اجرهم وظهور
وقال واكثر من الاخوان ما استطعتهم
وان تحمد واحدا لكثير
وليس لغير الفضل في الناس مطمع
حق الاديب اعوا الزمن بالادب
وقال اصبح مطرحا في منزل وحوا
والعقل فرق وفي الاداب والحسب
والناس تجمعهم شمل ويجمعهم
في لونه الصفر والتفضيل للذهب
كشمل اولاد يعقوب الاولى نشئوا
لم يفرق الناس بين العود والحطب
والعود لو لم تطب منه روائحه
الطهر الدم او شاول لعرضا
ولست من راد اجفاه اخوه

واد اصاحبي بدا لي جفاه
عدت بالود والوصال الرضا
كل ما شئت باي حمول
انا اولى وعزمتا ولا اعفني وقال
كذب السوال هو الكلام
فاذا لا بد احد انا
فاكان لا بد احد انا
فمشينا الى اللوب مشا جميلا وقال
امنت مطامعي واحتث نفسي
فان النفس ما طمعت تهون
واحببت القنوع وكان مني
وفي احيائه عوض مصون
اذا طلع السرى بنفس عبد
عرته ملمة وعلا لهون وقال
كل ملمح الحرش جنز الشعير
واحتقب للنجاء ظهر البعير
وخض الهجير الى الظهيرة
وخلفها الى الدزدور
وعن الوجه ان تلين وان تخضع الا
الى اللطيف الخبير
قال السيع رايت اشهب بن عبد العزيز ساجدا وقد سمعه يقول
في سجوده اللهم امنت الشافعي والاذ قلت علم مالك بن انس
فمن رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد وانا نعول
قل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيأ لاخرى مثلها فكانما
وقد علموا والسمع العلم عندهم لان من ما لا يرى عن جاهل
يكل العداوة قد ترجى زوالها الا عداوة من عاداك من حسد
وقال كان رحمه الله يقول يحسدني من هو مني ولست مثلي
من هو مثلي وليس مني وقال
وذي حسد يغتابني جاهدا
ورزقي على الله لم يقطع
تورعت عن اعراض من لا يحل لي
ولم اتورع عن اعراض من لا يحل له
وقال
صبرت وكتمت واقطع الوصل
ولا اذكرني واشكر الله عز ذكره
سلام فراق لا مودة بيننا
ولا تلتقي حتى القيامة والحشر
وقال كتب الشافعي الى حمل الاقيد مراح الايش فارح
اكله الكمه فانه ان لم تنبه كلها امر من الصبر
اعز اشد من الصفا وامر من الصبر
احد من السيف وابرد من الماء
اطيب من المسك وانشر من العنبر
اخف من الريشة واطيب من النسيم
اعلى من الثريا وابعد من المنى
اصلب من الحديد وارطب من البسر
اعذب من الماء وابرد من الثلج
اضوء من الشمس وابهى من القمر
اسرع من الريح وابطأ من السلحفاة
اوسع من الدنيا واضيق من القبر
اكثر من الرمل والحصى واقل من الموجود
اعز من الكبريت الاحمر وابعد من عنقاء مغرب
اشد من الاسد وارمى من الذئب
اسرق من الغراب واحذر من الغراب
اصبر من ايوب واحلم من الاحنف
اجود من حاتم واسخى من البحر
اشجع من عنترة وابسل من عمرو بن معدي كرب
اشعر من امرئ القيس واكتب من ابن المقلة
اخط من ابليس واعق من ابليس
اكذب من مسيلمة واجرأ من مسيلمة
اعبد من الراهب واورع من الراهب
اعلم من لقمان واحكم من لقمان
اشأم من طسم واجور من طسم
اشقى من عاد واظلم من عاد
اعتى من ثمود واطغى من ثمود
اقسى من فرعون واعتى من فرعون
اكفر من نمرود واجبر من نمرود
اعتى من قارون واحسد من قارون
اشد من هامان واعسف من هامان
اخبث من بلعام واغوى من بلعام
اعصى من بلعام واضل من بلعام
اشد من بلعام واعسف من بلعام

لقد أسمع العول الذي كان كالما ... تذكرنيه النفس قلبي تصدع
وأنذي ليس ابداه مني لشاشة ... كأني مر وربا منه اسمع
وما ذا أرى من محنة غير انني ... أرى ترك بعض الشر للشر أقطع وقال
ما حك جلدك مثل ظفرك ... فتول أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة ... فاقصد لمعترف الخليقة ماجد
وقف الشافعي على رجل من قومه باليمن كان بها أميرا وأقام عنده اياما ثم سأله
الرجوع الى مكة فكتب له بعد ما بعث اليه بشيء يسير وكتب الشافعي هذه الأبيات
اني عذرتك في غير كنهه ... ما كل من ترى بدمك يجود
لتأكل نفسك بالتو الولا اري ... يتبلك ازجاد اللسان بجود
فان قلت ليت وسط وسط ... واسلافه صدق فقد مضوا وجدود
صدقت ولكن اشترينا بانوا ... بكفيك عدما والبنا خد بد
اذا كان ذو القربى لاحد مقعدا ... ونال الذي يبغي لدنك يعتد
تعرق كل الاقربون شمائلهم ... واشفقت ان تنفى وانت وحيد
قال وكتب الله الرحل لك منك يا ابن وابي وقد جمعت الغر الكرام
لمهانك رحمهم احري لنفتك ... وعشر ابوات مرخت اليمن وجيبها للطيلسان
وقال المزني اخذ الشافعي
أحب من الاخوان كل موافق ... وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يصاحبني في كل امر أحبه ... ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليس في الارض غيره ... فاشكوه ما لي مع المحن
تصنع اخواني فحال اقلهم ... على كثرة الاخوان اهل ثبات
بالف تسلى على ما اقرفه ... على المقلين من اهل المروات
ان اعذاري من جهلي لهم ... ما ليس عندي من اخذي المصيبات
أرى نفسي تكلفني امورا ... تقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني لشيء ... ولا مالي يبلغني تعالي
وسئل محمد الصيرفي في زمان محنته وقال
لست ادري ما جلي غير اني ... ارتجي من جميل صنع الجاهل صنعا
والفتى الراد نفع صديق ... فهو يدري من امره كيف لسعا وقال
لا عفت ولم اجد على احد ... اختلفني من مغرم الاعداوات
اني احي عدوي عند رؤيته ... لاروح الشر عني بالتحيات
واحسن البشر للانسان بغضه ... كانه قد احسني قلبي بمحبات

لسلم من حل بيتا لثنى ... وكيف اسلم من اهل العداوات
ولست اسلم من ليس يعرفني ... ولست اسلم من اهل المودات
الى ان يتاح بر يبتني ... بالنبل عن قوس لها صرير
ابليس والدنيا وتشمر الهوى ... الى غير من الهوى نحرير وقال
احفظ لسانك ايها الانسان ... لم يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ... قد كان هاب لقاءه الاقران وقال
اذا لم تخش عاقبة اللئالي ... ولم تستحي فاصنع ما تشاء
والمرء ان كان عاقلا ورعا ... يشغله عن عيوب الناس كلهم ورعه
العليل السقيم يشغله ... عن وجع الناس كلهم وجعه
وقال الاخر في حسود
اذا اشتدت الى عيوبه ... فالصمت اجمل بالفتى من مسطر عن جيده
وعلى الفتى بطباعه ... ثم يلوح على جبينه
من ذا الذي تخفى عليه ... اذا نظرت الى قرينه وقال
يا من يعز بالدنيا ويرتها ... والدهر بالناس دوار على المبني والباني
ومن يكد عزه الدهار ويتشها ... فعزه عن قليل زائل فاني
واعلم بان كنوز الارض مزدهية ... فاجعل كنوزك من بر وايمان
مات لعبد الرحمن مهدي ان يجزع جزعا شديدا احتى امسك
عن الشراب والطعام وكلمه في ذلك فقال اني لاعد فعزفت
له لعزي به عن ذلك واستقبح من فعلك ما استقبحت من فعل غيرك
واعلم ان امض المصائب فقد سرور مع حرمان الاجر فكيف
اذا اجتمعا مع اكتساب وزر وقول
اني لغير ذلك لاآسى على طمع ... من الخلود ولكن سنه الدين
فما العزي بباق بعد مدته ... ولا العزي ولو عاشا الى حين وقال
محل الزمان كشرة لا تشفي ... وشروره فاتنة كالاعياد
يهلك الاكابر فاستروح قلائم ... وتراه رفافي بعد الاوغاد
رحل رحل وعمر معتنق ... فيها رحلات وخلى رحلا
ابن عم ابي ... فاجاه الشامع
عما مال المتوفى كاملا ... باجماع المتولا مرية فيه
الدي جنت عنه ... ابن عم ابي
سالا في المصالح ... سبيل العتاب رد الرجل
موضعا لله الذي

حدها الكرخ وكل طالق مني وليس طالقا فانه البين
قال ارعوت فانها تطليعة وتقدم الى على تمييز
وان التوبة شفعتها بنظيرها ويكون بطلقتين في حيض
واذا الثلاث تناولت مني رسلا لم يعن عنك ولا بينين
لم ارض ان الجو احصنا حدة حتى اسود وجه كل حصن
خلق العفو مني تندمي مؤدني ولا تطغى في صورتي حين اغضب
قالي وحدث الحب في القلب والاذى اذا احتمالا يثبت الحب يذهب
قال البويطي قلت للشافعي ذكرت الشعر في الزهد فقال
ذكرت في التغزل وقال
يا عاجل العين بعد النوم بالسهر ما كان كحلك بالمنعوت للبصر
لو ان عيني لك الدهر ناظرة بحبات قلبي وقلبي اشبع من النظر
متعنا لله بمن كان اطيبه ولولا التفرق والتشييع لم نسفر
ان الرسول الذي ما قلبي بلا عده مثل السحاب الذي ما قلبي بالمطر
وقال العلم جزء وطالبه عبد فاحذ العلم قبله وان الخير فيه
فالعلم اولى ان تخير عليه ثم قال
ما تم حلم ولا علم بلا ادب ولا تجاهل في قوم كحلمان
وما اتى الجهل الا من ذوي دنس فليس يلبسه الا السفيهان وقال
اذا اشتبت ما اكل فاتركنها فعقبى كل خافقه سكون
ولا تفعل عن الامر المعاني فما تدري السلوس متى تكون
وقال الربيع كان الشافعي ينشد بهذا البيت
لعمرك ما الرزية هدم دار ولا شاة تموت ولا بعير
وكل الرزية فقد شخص يموت بموته بشر كثير وقال
وتتعب النفس مرتاح الى بلد وضاحك الشيء ما فوق الهامته
آماله فوق ما في الناس كلهم ومن كان لم يحط علما فيه يعلم
حسن النفس والجهل في طبائعها والعقل في الناس الا قليلا
فانه اقرب في اليوم قاصيه الى غد معنى كما فات الدهر عنك يحول
فبغض عن النفس ان قل ماله وتغنى وهي ذليل
ولا خير في ود امرئ متملق ما الكثر الاخوان حين تعدم

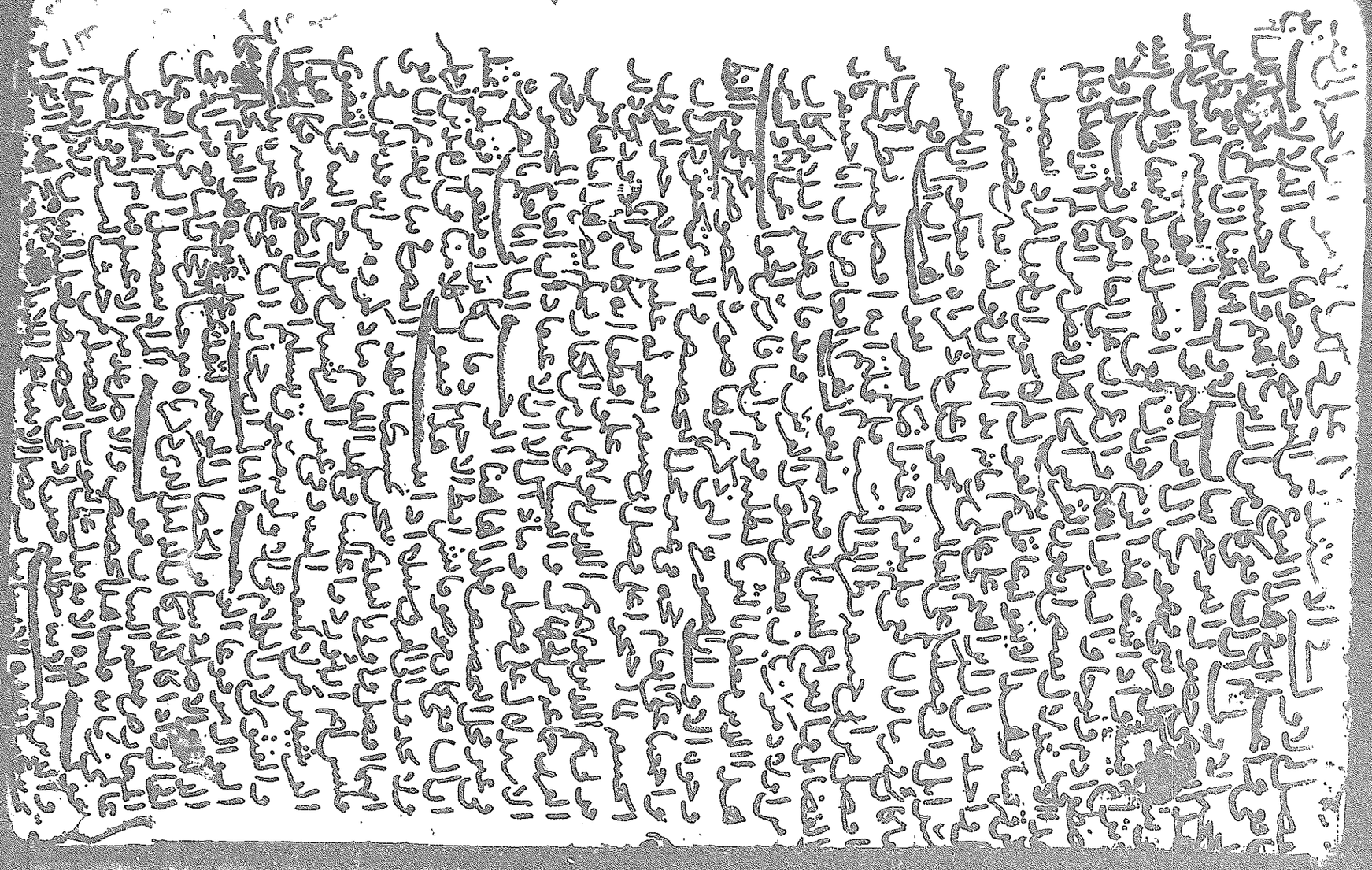

باب الاسلام
باب اقام

باب متعلق

لغير الله وان اسم غير الله عليه وحب الحكم بحل ما لا يقول لذكاة
عليه من وجوه الاول ان تخصيص النهي بالذكر يدل على ان الحكم عما عداه
فلما دلت الآية على تخصيص التحريم بهذه الصور وجب ان لا يكون شيء
حاصلا فيما عداها والثاني ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما الآية يقتضي حل الكل سوى الاشياء المذكورة في هذه الآية
والمذكور في هذه الآية هو الذي اهل به لغير الله وعند مالك
الذي يعلم ان المراد بقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه فسق
ليس الا الذي اهل به لغير الله فوجب القطع بان ما لا يكون
موصوفا بهذه الصفة يجب الحكم بعدم التحريم الثالث
ان هذا اللحم مستطاب منتفع به فكان وجب ان يحل لقوله تعالى
احل لكم الطيبات وبقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق فوجب القول بحل هذا اللحم لهذه
العمومات ترك العمل به فيما اهل لغير الله به لقوله تعالى وما لكم
الا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فوجب ان يبقى فيما عداه على اصل الحل
واما قوله انما حرم عليكم الميتة الآية فقد بينا فيما تقدم ان
المراد بما ذكر دلالة هذه الآية على ان مسمى الشيء
يحل اكله فلما عرفت هذه الدلالة على هذا الوجه لم تفتقر
الى احد على الطعن فيه بان الذي ظنوه وجها لم يكن وجها لنا عليه
والله اعلم واعلم ان الخوض في تعيين المسائل
واعدادها مما ليس من هذا الكتاب ولما وصلنا الى
هذا الباب الواضع فلنستطع كلامنا حامدين لله تعالى ومصلين
على سيدنا محمد المصطفى وعلى اله واصحابه وعترته والحمد لله رب العالمين
وصلواته على محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين
وقع الفراغ من تعليقه تقريرا على المنبر القوي محمد بن محمد الشهير
بالمقري العبدري الحوزي في اواخر شهر رمضان المعظم سنة
سبعين وتسعمائة بالمدرسة المحمودية بمدينة مراكش المحروسة ادخلها الله تعالى ومصنفه
وجميع اهلها وساكنها ووالديه واحبائه في الله تعالى
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا لا يحصى
ما تعاقب الملوان وتعاورت الاعوام الاعصر على تعاقب الدهور والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد واله واصحابه وازواجه وذريته
وعلى ابراهيم وعلى ال ابراهيم وعلى صفيه ادم وانبياء حواء
وعلى جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعلى سائر الملائكة المقربين
والانبياء المرسلين والرسل وسائر الصالحين افضل صلاة
عدد معلومات الله كلما ذكره ذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
وصلى الله على سيدنا محمد كلما سبح لله العالمون وحمده الحامدون

END